جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

تطبيقات البحث الدلالي في القرآن الكريم
سورة "آل عمران " أنموذجا

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: فقه مقارن وأصوله

إعداد الطالبة:

- أسماء مريشيش

إشراف الأستاذة:

- أ. د. حياة كتاب

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ. عيسى بوناب	محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
أ.د. حياة كتاب	محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د. عبد الرحيم سعيداني	محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: تحليل الدلالة الصوتية في القرآن الكريم - سورة آل عمران - أنموذجا -

إعداد الطالبة:

1- هريشة أسماء رقم التسجيل: 17735087960

القسم: علوم الإعلام والاتصال **الشعبة:** لغة وأدب عربي **التخصص** تقنيات وأصوله

إشراف: د. كتاب حياة **الرتبة:** أستاذ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): د. كتاب حياة

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): حريش أسماء

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119980996002280002

الصادرة بتاريخ: 01-10-2016 عن دائرة: حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإسلامية

تخصص: فقه وأصوله تحت رقم التسجيل: 171735087460

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: تطبيقات الحكم الشرعي في الآيات الكريمة سورة آل عمران - أنموذجا -

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2023/06/06

امضاء المعني (ة):

شوهد على التوقيع
2023 جوان 05

رئيس المجلس الشعبي البلدي
ونائب التفويض منه
نائب خليفة محمد

ولاية المسيلة دائرة حمام الضلعة
الجمهورية الديمقراطية الشعبية
بلدية حمام الضلعة

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

شعور جميل أن يصل الإنسان إلى هدفه ومبتغاه الذي ملأ قلبه فهو ينسيه مرارة التعب وشقاء الأيام وجميع الصعوبات التي واجهها خلال مسيرته التعليمية، وخلاصة مشواري بين دفتي هذا العمل المتواضع، وعليه أجعل ثمرة جهدي المتواضع إلى الله سبحانه عَزَ وجَّل وله الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وأسأله القبول، وإلى خير الخلق وهادي الأمم و منارة العلم إمامنا المصطفى نبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم، إلى من علمتني العطاء دون انتظار، إلى حبيبتي صاحبة القلب الكبير أمي الغالية "زهرى"، إلى من سعى وأخلص حياته لأنعم بالراحة إلى الذي لم يبخل عني بشيء إلا ووفره لي لكي يدفع بي إلى طريق النجاح إلى أبي الغالي "عبد القادر"،

إلى القلوب الطيبة والنفوس البريئة إلى أفراد عائلتي الكريمة " عمار، إسمهان، صلاح الدين، مريم، روان، سليمان، إلى كل من حرص وساهم واجتهد في تعليمنا حرفاً وتثقيفنا في العلم الشرعي وزاد في قلوبنا حُباً لخالقنا سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، إلى كل من ساندني بدعاء في ظهر الغيب أو كلمة طيبة وأحبني في الله.

شكر
و عرفان

قال سبحانه: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} الحمدالله الذي ما تم جهدٌ ولا خُتمَ سعيٌ إلا بفضلهِ وكرمه وما تخطى العبدُ من عقباتٍ وصعوباتٍ إلا بتوفيقه وتيسريه.

أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذة المعطاءة المشرفة "كتاب حياة" التي جمعتني بها المادة فكانت نعم المشرفة والموجهة،

وإلى كل من أضاء نورا في مسيرتي الدراسية جميع أساتذتي بدءا من المرحلة الابتدائية إلى الجامعة وخاصة أساتذة قسم العلوم الإسلامية الذين غرسوا في أنفسنا الأدب وعلو الهمة وحب العلم والعلماء وإلى كل معلم وأستاذ تفانى في تربيتنا وتعليمنا وعرج بنا إلى جنان العلم وقطوفه وأتوجه بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد، أثابكم الله.

قائمة أهم المختصرات

الرقم	الرمز	مدلول الرمز
01	﴿﴾	للآيات القرآنية
02	()	لمتن الحديث
03	" "	للكلام العادي
04	ت	توفي
05	(د.م.ن)	دون مكان النشر
06	(د.ط)	دون طبعة
06	(د.ت.ن)	دون تاريخ نشر
06	ط	الطبعة
06	ج	الجزء
10	ص	الصفحة

مقدمة

مقدمة

الحمد لله تعالى الذي أرشدني إلى دين الحقّ واتباع هدي نبيّه الأمي المصطفى محمد –صلى الله عليه وسلّم– وعلى من تبعهُ بإحسان إلى يوم الدين، الحمد لله الذي أخرجني من براثن الجهل إلى نور الإيمان، الحمد لله الذي أضاء لي الطريق للتعلم والتفقه في ديننا الحنيف وذلك من خلال التدبر في كتابه العظيم والتأمل في الكتب الأصولية الفقهية.

أما بعد:

قد حظي علم دلالات الألفاظ بعناية بالغة الأهمية عبر التاريخ الإسلامي المجيد لدى العلماء المسلمين على اختلاف تخصصاتهم العلمية، فهو من أهم وأشرف المواضيع المتعلقة بعلم أصول الفقه، إذ هو علم نافعٌ لقرائه، ومفيدٌ لِمتلقِيه، فلا يجوز لأحدٍ أن يتعرض إليه إلا إذا كان على دراية بعلم أصول الفقه واللغة العربية، فهو ميدان سعي المجتهدين الذي يُعينهم على فهم فحوى الخطاب الشرعي واستنباط واستخراج الأحكام منه، وفهم الدلالة المرادة من الألفاظ، فالألفاظ قوالب المعاني ولا يتوصل الإنسان إلى معرفة المعاني إلا بعد الإحاطة بعلم المباحث الدلالية، فالقرآن الكريم بحر عميق من المعاني والأسرار، وما إن يمر الإنسان بالآية الواحدة ويتأملها ويتدبرها إلا ووجدها تحمل عدة دلالات، وهذا من إعجازه سبحانه وتعالى في كتابه العظيم، وعليه فقد أولاه علماء الإسلام قديما وحديثا حماية واهتماماً كبيراً، لخطورة النتائج المترتبة عنه عند إهماله.

وقد اهتم العلماء المسلمون بعلم الدلالات وتوسعوا في فهمِ معاني نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وقد احتاج منهم ذلك إلى وضع أُسسٍ لهذا العلم وجمعه وتأصيله ضمن المباحث الأصولية، وأيضا للعرب جهودٌ جليلة في البحث الدلالي، فكل هذه الجهود التي قدمها علمائنا منذ القدم إلى يومنا هذا مهدت له الطريق حتى أضحى علما قائما بذاته

ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى بروزه بشدة عند العلماء المسلمين ما شاع حوله من حوارات واختلافات بين أئمة المذاهب الفقهية.

وهذا ما جعلني أختار البحث الموســـوم ب: **"تطبيقات البحث الدلالي في القرآن الكريم – سورة آل عمران أنموذجا"**

الإشكالية:

جاءت هذه الدراسـة للكشـف عن أهم المباحث الدلالية التي يجب على باحث العلم أن ينتبهَ لها في القرآن الكريم، وتتجلى مشـــكلة البحث الجوهرية من خلال المحاولة عن الإجابة عن أهم المباحث الدلالية في القرآن الكريم في السؤال التالي:

❖ ما مدى تطبيق المباحث الدلالية في القرآن الكريم من سورة آل عمران عند المفسرون؟

وتبنى على هذه الإشكالية عدة تساؤلات من أهمها:

- ما مفهوم المباحث الدلالية؟
- كيف تناول المفسرون المباحث الدلالية في القرآن الكريم؟
- وماهي أقســام الدلالات الموجودة في ســورة آل عمران، وكيف اعتمدها الأصــوليون والمفسرون في كتبهم؟

أهمية الموضوع:

وتظهر أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية:

- جميع الدراسات الأصولية والفقهية في حاجة إلى النظر في المباحث الدلالية وخاصة ما ارتبط باللغة العربية، واسـتعمالها وتطبيقها على القرآن الكريم واسـتخراج واسـتنباط الأحكام منها.
- التعمق في دراســـاتها لازم، وذلك لتوثيق الروابط المنهجيـة والعلميـة بين القواعد والضوابط الأصولية اللغوية.

أسباب اختيار الموضوع:

أ–أسباب ذاتية:

- نيل مرضاته سبحانه وتعالى والتقرب إليه.

- رغبتي الكبيرة في معرفة أهم المواضيع الأصولية وكيفية تطبيقها على آيات من القرآن الكريم.

ب-أسباب موضوعية:

- أهمية الموضوع لدى الأصوليين واللغوين وخاصة لدى المفسرين للقرآن الكريم في فهم دلالات الآيات المقصودة.

أهداف الموضوع:

- توضيح المعنى النظري للمباحث الدلالية وربطها بالقرآن الكريم.
- العلم والإدراك بالمباحث الدلالية وإظهار أهميتها وآثارها في القرآن الكريم.
- إبراز أهم المباحث الدلالية التي اشتملت عليها بعض آيات من سورة آل عمران.

الدراسات السابقة:

- غانم كنزة، نقبيل نسرين، تطبيقات البحث الدلالي في القرآن الكريم سورة البقرة -أنموذجا-، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة المسيلة، 2020-2021.

تناولت هذه الدراسة تطبيقات البحث الدلالي في القرآن الكريم، وذلك بإتخاذ سورة البقرة أنموذجا، ووجه الإضافة في دراستي أني تناولت هذه التطبيقات في سورة آل عمران من القرآن الكريم.

- أحمد صباح ناصر الملا، اختلاف الأصوليين في طرق دلالات الالفاظ على معانيها وأثره في الاحكام الفقهية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء، كلية دار العلوم، قسم الشريعة، جامعة القاهرة، 1422هـ-2001م.

تناولت هذه الدراسة أهم المباحث الدلالية واختلاف الأصوليين في طرق دلالات الألفاظ على معانيها وأثره في الأحكام الفقهية، ووجه الإضافة في دراستي أنِّي تناولت تطبيقات البحث الدلالي في سورة آل عمران من القرآن الكريم.

- إبراهيم بن عبد الله بن محمد آل إبراهيم، الدليل الشرعي بين الإطلاق والتقييد، تحقيق محمد شعبان حسين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أصول الفقه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز.

تناولت هذه الدراسة تطبيقات أهم المباحث الدلالية في القرآن الكريم، وهو الدليل الشرعي بين الإطلاق والتقييد، ووجه الإضافة في دراستي أني تناولت تطبيقات البحث الدلالي في سورة آل عمران من القرآن الكريم.

- حمد حمدي الصاعدي، المطلق والمقيد وأثرهما في اختلاف الفقهاء، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تحقيق محمد عبد الرحمن مندور، ط 1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1402هـ- 1982م.

تناولت هذه الدراسة أهم المباحث الدلالية التي تتمثل في المطلق والمقيد وأثرها في اختلاف الفقهاء، وما أضفته في دراستي أنّي تناولت تطبيقات البحث الدلالي في سورة آل عمران من القرآن الكريم.

- كتاب حياة، تطبيقات البحث الدلالي في "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" لابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى741هـ)، مطبوعة محاضرات في علم أصول الفقه، موجهة لطلبة السنة الثالثة، تخصص فقه وأصول، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة،2018.

تناولت هذه الدراسة تطبيقات المباحث الدلالية في القرآن الكريم في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي الغرناطي، ووجه الإضافة في دراستي هو أنّي تناولت تطبيقات البحث الدلالي في سورة آل عمران، من القرآن الكريم.

- حسام الدين موسى عفانة، الحقيقة والمجاز في الكتاب والسنة وعلاقتهما بالأحكام الشرعية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، فرع فقه وأصول، شعبة الأصول في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة 1401هـ-1982م.

تناولت الدراســـة أهم المباحث الدلالية في القرآن الكريم، من دلالة الحقيقة والمجاز وعلاقتهما بالأحكام الشـــرعية، ووجه الإضـــافة في دراســـتي أني تناولت تطبيقات المباحث الدلالية في سورة آل عمران منا القرآن الكريم.

- فوزية أحمد فضـل مختار، الإطلاق والتقييد وأثرهما في التفسـير، بحث تكميلي لنيل درجة الماجسـتير، دراسـة تطبيقية على سـورتي آل عمران والنسـاء، كلية الدراسـات الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن، 1438هـ-2017م.

تناولت هذه الدراســـة تطبيقات أهم المباحث الدلالية في القرآن الكريم وهي المطلق والمقيد وأثرهما في التفسير، ووجه الإضـافة في دراسـتي أني تطرقت إلى تطبيقات البحث الدلالي في سورة آل عمران من القرآن الكريم.

- علاء الدين عبد الله أبوزيد علي، الدلالة بين الأصـــوليين والمناطقة وأثرها على الفقه الإسلامي، تحقيق عثمان ميرغني علي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، أصول الفقه، جامعة أم درمان.

تناولت الدراسـة مفهوم الدلالة لدى الأصـوليين والمناطقة وأثرها على الفقه الإسـلامي، ووجه الإضـافة في دراستي أنِّي تناولت تطبيقات البحث الدلالي المختلفة في سورة آل عمران من القرآن الكريم.

- محمد عاشوري، مباحث دلالات الألفاظ وأثرها في السياسة الشرعية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، تخصـــص الفقه والأصـــول، كلية العلوم الإســـلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015م.

تناولت الدراسة أهم المباحث الدلالية في القرآن الكريم وأثرها في السياسة الشرعية، ووجه الإضافة في دراستي أني تناولت تطبيقات البحث الدلالي المختلفة في سورة آل عمران من القرآن الكريم.

منهج البحث:

لأجل الوصـول إلى الأهداف المعينة في بداية البحث اقتضـت طبيعة الدراسـة إتباع المناهج التالية:

- اعتمدت في الجانب النظري على المنهج الوصـفي لأنه المُوَاتِ لعرض المفاهيم وأهم التقسيمات والفروع لعلم الدلالات.
- وبالنسـبة للجانب التطبيقي اعتمدت على المنهج الاسـتقرائي لكونه أليقٌ لتتبع جزئيات الموضوع في ثنايا الكتب واستقراء الأقوال الواردة حوله.
- وبعدها اعتمدت على المنهج التحليلي لبيان الدلالة المعتمد عليها.

منهجية كتابة البحث:

- عزو الآيات القرآنية إلى موضع وجودها في المصحف الشريف بذكر اسم السورة ورقم الآية وتوثيقها في متن البحث واعتمدت في ذلك على مصـحف المدينة النبوية للنشـر الحاسوبي برواية ورش عن نافع.
- تخريج الأحاديث النبوية في متن الحديث تخريجا مختصرا.
- عدم الترجمة للأعلام بسبب محدودية الصفحات.
- اعتمدت في هذا البحث على المصـادر والمراجع الأصـلية من كتب الأصـول والفقه واللغة العربية.
- التزمت بالمنهجية العلمية في توثيق الكتب؛ بذكر مؤلف الكتاب، ثم الكتاب، ثم التحقيق إن وجد، دار النشـــر، مكان وزمن النشـــر، رقم الطبعة، الجزء إن وجد، الصـفحة، هذا في أول ذكر له وإن تكرر في الصـفحات الأخرى فاكتفيت بذكر مؤلف الكتاب، ثم مرجع سـابق والصـفحة وعند اسـتعمال الكتاب في موضـعين متتاليين لا فصل بينهما فإنني ذكرت المرجع نفسه.
- التوثيق من الرسائل العلمية وذلك بذكر اسم الباحث، عنوان رسالته، سواء دكتوراء أو ماجسـتير، ثم درجة الرسـالة، التخصـص، اسـم الكلية أو الجامعة، المدينة والدولة، السنة، وأخرها الصفحة.
- وبالنسـبة لقائمة الفهارس فقد وضـعتها آخر البحث تسـهيلا للقارئ حتى يسـتفيد منها، في البحث وقد قمت بترتيب كل الفهارس ترتيبا ألفبائي وهي كالتالي:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

- ووضعت في آخر البحث ملخصاً باللغتين العربية والإنجليزية.

صعوبات البحث:

من المعروف أن لكل بحث صعوبات تواجه الباحث في موضوعه العلمي الذي هو بصدد البحث فيه، أذكر بعضها:

- كثرة المباحث الدلالية حول هذا البحث العلمي، ووفرة كتب التفاسير، خاصة أن هذا البحث مقيدٌ أكاديميا بعدد معين من الصفحات.

خطة البحث:

وبعد الإتيان بجوانب الموضوع حددت خطة بحثٍ بدت لي أنها تساعدني على الإجابة عن الإشكالية المطروحة وتمكنني من تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة وجاء في هذه الخطة:

مقدمة وفصلين ثم خاتمة متبوعة بفهارس وملخص عن البحث، أعرضها كالتالي:

فأما بالنسبة للمقدمة فقد تناولت فيها أهم العناصر المتفق عليها بين علماء المنهجية من الموضوع وأهميته والإشكالية وغيرها.

الفصل التمهيدي: ماهية الدلالات وأقسامها وسورة آل عمران في القرآن الكريم

المبحث الأول: ماهية الدلالات وأقسامها

المطلب الأول: مفهوم الدلالات

المطلب الثاني: أقسام الدلالات

المبحث الثاني: سورة آل عمران في القرآن الكريم

المطلب الأول: التعريف بسورة آل عمران وأسباب نزولها

المطلب الثاني: فضائلها وأهم خصائصها ومقاصدها

الفصل الأول: المباحث الدلالية في سورة آل عمران

المبحث الأول: العام والخاص والأمر والنهي

المطلب الأول: العام والخاص

المطلب الثاني: الأمر والنهي

المبحث الثاني: المطلق والمقيد والحقيقة والمجاز والمنطوق والمفهوم

المطلب الأول: المطلق والمقيد

المطلب الثاني: الحقيقة والمجاز

المطلب الثالث: المنطوق والمفهوم

الفصل الثاني: تطبيقات المباحث الدلالية في سورة آل عمران

المبحث الأول: تطبيقات العام والخاص والأمر والنهي

المطلب الأول: تطبيقات العام والخاص

المطلب الثاني: تطبيقات الأمر والنهي

المبحث الثاني: تطبيقات المطلق والمقيد والحقيقة والمجاز والمنطوق والمفهوم

المطلب الأول: تطبيقات المطلق والمقيد

المطلب الثاني: تطبيقات الحقيقة والمجاز

المطلب الثالث: تطبيقات المنطوق والمفهوم

الفصل التمهيدي

ماهية الدلالات وأقسامها وسورة آل عمران في القرآن الكريم

المبحث الأول: ماهية الدلالات وأقسامها

المبحث الثاني: سورة آل عمران في القرآن الكريم

تمهيد:

تطرقت في هذا الفصل التمهيدي إلى ماهية الدلالات وأقسامها وسورة آل عمران في القرآن الكريم حيث قُسم إلى مبحثين فكان المبحث الأول يتناول ماهية الدلالات وأقسامها وهو مقسم إلى مطلبين اثنين؛ تضمن المطلب الأول مفهوم الدلالة أما المطلب الثاني تناولت فيه أقسام الدلالة وتحته فروع، وبالنسبة للمبحث الثاني تناولت فيه تعريف سورة آل عمران وأسباب نزولها وأهم وخصائصها وفضائلها ومقاصدها وهو مقسم إلى مطلبين؛ فالمطلب الأول تضمن مفهوم سورة آل عمران وأسباب نزولها، أما المطلب الثاني يندرج تحته ثلاثة فروع، أوله فضائلها والثاني أهم خصائصها والثالث مقاصدها.

المبحث الأول: ماهية الدلالات وأقسامها

تطرقت في هذا المبحث إلى ماهية الدلالات وذلك بتعريفها وذكر أهم أقسامها وذلك تحت مطلبين.

المطلب الأول: مفهوم الدلالات

الفرع الأول: لغة واصطلاحا.

أولا: لغة: الدلالة: اسم من مصدر دلَّ يدل دَلالة؛ قال ابن فارس الدَلالة وتعني الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه[1].

والجمع دلائل ودلالات، وعليه فالدلالة الهداية والإرشاد؛ يقال: دله الطريق أي أرشده ويقول ابن فارس الدل واللام أصلان، أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قوله: دللت فلانا على الطريق؛ والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بين الدَلالة والدِلالة[2].

وجاء في المصباح المنير: دَللت على الشيء وإليه من باب قتل وأدللتُ بالألف لغة والمصدرُ دلولةٌ والاسم الدِلالة بكسر الدالْ وفَتحها وهو ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه واسم الفاعل دَال ودليلْ وهو المرشد والكاشف[3].

ثانيا: اصطلاحا: لدِلالة تعريفات عديدة أذكر منها:

عرفها الجرجاني بأنها: هي كون الشَيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء

---

[1] أحمد رِضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، (د م ن)، (د ط)، 1377هـ- 1958م – مادة "الدلالة"، ج2، ص 444.

[2] أحمد ابن فارس (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محميه هارون، دار الفكر، (د م ن)، (د ط)، 1339هـ- 1979م، – مادة "دَلَّ"، ج2، ص 259.

[3] الفيومي: أحمد بن محمد بن علي(ت:770هـ)، المصباح المنير في غريب شرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، (د ط)، (د ت ن)، مادة " دَللت"، ص 199.

الأول هوا الدَالْ، والثاني هو المَدلُولْ[1].

عرفها محمد أبو النور زهير: هي كون الشيء إذا أطلق فهم منه شيء آخر؛ وهي قسمان دلالة لفظية – ودلالة غير لفظية[2].

المطلب الثاني: أقسام الدلالات

الدال إما أن يكون لفظا أو غير لفظ، فتنقسم الدلالة – بهذا الاعتبار– إلى قسمين هما: دلالة لفظية، ودلالة غير لفظية[3].

الفرع الأول: تعريف الدلالة اللفظية وأقسامها

أولا: تعريف الدلالة اللفظية

ويقصد بها ما كان الدال فيها لفظا، كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق، وكذلك كدلالة لفظ أسد على الحيوان المفترس[4].

ثانيا: أقسامها

تنقسم الدلالة اللفظية إلى ثلاثة أنواع: عقلية، وطبيعية، ووضعية.

أولا: الدلالة العقلية اللفظية

كدلالة الصوت على حياة صاحبه ووجوده[5].

---

[1] الجرجاني: علي بن محمد السيد الشريف (ت 716هـ)، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، إ القاهرة، (د ت ن)، ص91.

[2] محمد أبو النور زهير، أصول الفقه، دار المكتبة الأزهرية للتراث، (د م ن)، (د ط)، (د ت ن)، ج2، ص5.

[3] ابن قدامة؛ عبد الله بن محمد الجماعيلي، روضة الناظر وجنة المتناظر، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، مؤسسة الريان، (د م ن)، ط 1، 1419هـ – 1998م، ج 01، ص 94.

[4] حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، دار المكتبة الأزهرية للتراث، (د م ن)، (د ط)، (د ت ن)، ج1، ص 26.

[5] ابن نجار الفتوحي: محمد بن أحمد بن عبد العزيز (ت 972هـ)، شرح الكوكب المنير، تحقيق محمد الزحيلي– نزيه حماد، وزارة الأوقاف السعودية، ط 1، 1413هـ – 1993م، ج 1، ص 126.

ثانيا: الدلالة الطبيعية اللفظية

كدلالة لفظ **(أح)** على وجع الصدر، ودلالة الأنين على التألم[1].

ثالثا: الدلالة الوضعية اللفظية

قبل تعريف الدلالة اللفظية الوضعية، يحسن أن أبيّن معنى كون الدلالة لفظية ووضعية، فمعنى كونها لفظية: أن الدال لفظ، أو بمعنى أن الذهن فيها انتقل من اللفظ إلى غيره.

ومعنى كونها وضعية: أن للوضع فيها دخلا، والمرادُ بالوضع –هنا– الوضع اللفظي، وهو: جعل اللفظ دليلاً على المعنى[2].

وأما تعريفها فقد عُرِفَت بتعريفات عديدة ومن أقربها: هي كون اللفظ بحيث إذا أُرسِلَ فُهِمَ المعنى للعلم بوضعه[3].

الفرع الثاني: أنواعها

تُقسم الدلالة الوضعية اللفظية من عدة اعتبارات إلى أنواع مختلفة، ومن أشهرها تقسيمها إلى دلالة مطابقة، ودلالة تضمن، ودلالة التزام.

أولا: دلالة المطابقة

وهي دلالة اللفظ على تمام مسماه، سُميت بذلك لمطابقة الدال المدلول.

---

[1] عبد الله بن سعد بن عبد الله آل مغيرة، دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية جمعا وتوثيقا ودراسة، دار كنوز إشبيليا، (د م ن)، ط1، (د ت ن)، ج2، ص 36.

[2] نفسه، ص 37.

[3] عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1420هـ – 1999م، ص 1061.

وقد مثل لها شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله بدلالة كل اسم من أسماء الله عز وجل على ذاته مع الصفة المختصة بالاسم، مثل: الرحمان يدل على ذات الله مع رحمته دلالة مطابقة[1].

ثانيا: دلالة التضمن

وهي دلالة اللفظ على جزء مسماه، سُمِيت بذلك لتضمن المعنى لجزء المدلول.

ومثال ذلك: ما مثل له شيخ الإسلام بن تيمية بدلالة كل اسم من أسماء الله عز وجل على ذاته سبحانه فقط أو على الصفة المختصة به فقط.

ثالثا: دلالة الالتزام

وهي دلالة اللفظ على لازم المسمى الذهني، وهي تشمل دلالة الاقتضاء، ودلالة الإشارة، ودلالة الإيماء[2].

مثال ذلك: كدلالة لفظ السقف على الحائط.

الفرع الثالث: الدلالة غير اللفظية وأقسامها

أولا: تعريف الدلالة غير اللفظية

وهي ما كان فيها الدال غير اللفظ كدلالة الدخان على النار، وكدلالة حمرة الخد على الخجل، ودلالة صفرته على الوجل[3].

ثانيا: أقسامها

1-الدلالة العقلية غير اللفظية

كدلالة طول الثوب على طول صاحبه. [4]

---

[1] عبد الله بن سعد بن عبد الله آل مُغِيرة، المرجع السابق، ص 38.

[2] محمد عاشوري، مباحث دلالات الألفاظ وأثرها في السياسة الشرعية، مذكرة دكتوراء، تخصص أصول الفقه والأصول، كلية العلوم الإسلامية، قسم الشريعة، 1435هـ - 2015م، ص 09.

[3] حامد عوني، المرجع السابق، ج 1، ص 39.

[4] عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، المرجع السابق، ص 1057.

2-الدلالة الطبيعية غير اللفظية

كدلالة حمرة الوجه على الخجل، وصفرته على الخوف.

3-الدلالة الوضعية غير اللفظية

كدلالة الخطوط والعقود والنصب والإشارات على أصحابها، ومنه: دلالة الخرائط الجغرافية على البلاد.

المبحث الثاني: سورة آل عمران في القرآن الكريم

تناولت في هذا المبحث مفهوم سورة آل عمران وذلك تحت مطلبين، فخصصتُ المطلب الأول بالتعريف بها مع ذكر أسباب نزولها، وتضمن المطلب الثاني فضائلها وأهم خصائصها ومقاصدها.

المطلب الأول: التعريف بسورة آل عمران وأسباب نزولها

تمهيد:

سورة آل عمران ثاني الزهراوين، تأتي بعد سورة البقرة، فهي التي تُعلّم الإنسان طريق الهداية وسير عليه بها، تُعَلمه الثبات أمام المحن والصعوبات المختلفة التي هي من طبيعة هذه الحياة.

الفرع الاول: التعريف بسورة آل عمران

سُورَةَ آلِ عمران: وهي مدنية باتفاق جميع المفسرين[1] ، سُمِّيَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فِي كَلَام النبي

[1] محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، (د ط)، (1984م)، ج 3، ص 143.

ﷺ[1] وَكَلَام الصَّحَابَة ، وآياتها مائتان، وكلماتها أربعمائة وخمسٌ وثمانون، وحروفها أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة وعشرون،[2] ونزلت بعد سورة الأنفال، أخرج ابن ضُريس في فضائله والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال: " نزلت سورة آل عمران بالمدينة[3]، سُميتْ بذلك لأن اصطفاء آل عمران، وهو عيسى ويحيى ومريم وأمها، نزل فيها منها ما لم ينزل في غيره، إذ هو بِضعُ وثمانون آية، وقد جعل هذا الاصطفاء دليلاً على اصطفاء نبينا محمد ﷺ وجعله متبوعا لكل مُحبٍ للهِ ومحبوبٍ لهُ، والمرادُ بِعِمْران هو والدُ مريم، أم عيسى عليهما السلام، كما يأتي التنويه به[4] في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى اَلْعَالَمِينْ**﴾ **[آل عمران: الآية 33"]**، نزلت في وفد نجران، وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة واسمها في التوراة طيبة حكاه النقاش[5].

---

[1] الفيروز الأبادي: محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ط3، 1993م، ص158.

[2] حسن محمد باجودة، تأملات في سورة آل عمران، دار البلاد، جدة، (د ط)، (د ت ن)، ص 9.

[3] السيوطي: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين (ت911هـ)، الدرر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، (د م ن)، (د ط)، 2011م، ج 2، ص 140.

[4] القاسمي: محمد جمال الدين، تفسير القاسمي (محاسن التأويل)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحلبي، (د م ن)، ط1، 1957م، ص 748.

[5] البخاري: صديق حسن خان القنوجي (1307هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري، دار المكتبة العصرية، (د م ن)، (د ط)، (1992م)، ج 2، ص 169.

وسميت بأسماء عديدة أذكر منها: أولا: الزهراء: قوله ﷺ :(اقْرَءُوا الزهراوينِ البقرةَ وآل عِمرَان؛ فإنهما يأتيان يوم القيامةِ كأنهمَا غَمَامتانِ أو – غايتان – أو كأنهما فُرقان من طيرٍ صوافّ، يحاجان عن أهلهما يوم القيامة) [1].

وعن يحيى بن نعيم عن أبيه عن أبي المعرش عن عمر قال: سمعتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: (تَعَلَّمُوا البقرة و آل عِمرانَ فَإنَهُما الزَهْراوان، وإنهمَا يأتيان يومَ القِيَامةِ في صورة مَلكَينِ شُفَعاء لهُ حتى يُدْخلاهُ الجنة)،[2] وللعلماء في تسمية سورة البقرة و آل عمران بالزَّهرَاوين ثلاثة أقوال، الأول: أنهما النَّيرتان، مأخوذ من الزَّهْرِ والزُّهرَةِ، فإما لهدايتهما قارئِهُمَا بما يزهر له من أنوارهمَا، وإما لما يترتب على قراءتهما من النُّورِ التَّامِ يومَ القِيامَةِ وهو القول الثاني، وأما القول الثالث: سُمِيَتا بذلك؛ لأنَّهمَا اشتركتا في تَضَمُّنِ اسمِ اللهِ الأعظَمِ، كما ذكر أبو داود وغيرهُ عن أسماء بنتِ يزيد أنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ قال: (إن اسم اللهِ الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿**وإلهكم إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ اَلْرَحْمَنُ اَلْرَّحِيمُ**﴾ **[البقرة: 163"]**، والتي في آل عِمرانْ: ﴿**اَللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ اَلْحَيُّ اَلْقَّيُومُ**﴾ **[آل عمران"02"]**، أخرجهُ ابن ماجه أيضاً[3].

[1] سعيد حوى (1409هـ)، الأساس في التفسير، دار السلام، القاهرة، ط 6، 1424هـ، ص 693.

[2] الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت 467هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، دار التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 2002م، ص 5.

[3] القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار مؤسسة الرسالة، (د م ن)، ط 1، 2006م، ص 8–9.

ثانيا: الأمان: لأنَّ من تمسك بما فيها أمِنَ من الغلط في شأنه وسميت الكنز لِتَضَمُنِها الأسرار العيسوية، وأيضا اسمها المجادلة لِنُزولِ نيّف وثمانين آية منها في مجادلة رسول الله ﷺ، نصارى نجران، وسيمتْ سورة الاستغفار، لما فيها من قوله تعالى: ﴿**وَالْمُسْتَغْفِرِيْنَ بِالْأَسْحَارِ**﴾، وسُميتْ طيبة، لِجَمعِها من أصنافِ الطيبينْ في قوله تعالى: ﴿**الصّابِرِيْنَ وَالْصَّادِقِيْنَ وَالْقَانِتِيْنَ وَالْمُنْفِقِيْنَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ**﴾ **[آل عمران: "الآية17"]**، وإن أهم ما تضمنته السورة أمرين إثنين[1]:

أَحَدهُما: تقرير الحق في قضية العالم الكبرى وهي مسألة الألوهية، وإنزال الكتب وما يتعلق بها من أمر الوحي والرسالة وبيان وحدة الدين عند الله.

وثانيهما: تقرير العِلَّةِ التي من أجلها ينصَرف الناس في كل زمانٍ ومكانٍ عن التوجهِ إلى معرفةِ الحق والعملِ على إدراكهِ والتَمَسُكِ بهِ[2].

الفرع الثاني: أسباب نزولها

قال المفسرون: قَدِمَ وفدُ نجران، وكانوا سِتينَ راكباً على رسولِ الله ﷺ، وفيهم أربعةَ عشرَ رجلاً من أشرافِهم، وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهمْ، " فالعاقب" أميرُ القومِ وصاحب مَشُورتهم الذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه: عبد المسيح، و "السيد" إمامهم وصاحب رحلهم واسمه: " الأيهم"، "وأبو حارثة بن علقمة" أسقفهم وحبرهم، وإمامهم

[1] القاسمي: محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص 748.

[2] جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تحقيق عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الفقهية، بيروت، ط 1، (د ت ن)، ج 2، ص 5-6.

وصاحب مدارِسِهم، وكان قد شرف فيه ودرس كتبهم حتى حَسَنَ عِلمَه في دينهم، وكانت ملوكُ الروم قد شرفوه ومولوه وبنوا له الكنائس لعِلمِه واجتهاده، فقدموا على رسولِ اللهِ ﷺ ودخلوا مسجده حينَ صلى العصر، عليهم ثِيَابٌ الحبرات جُبْات وأردية في جَمال رجال بين الحارث بن كعب، يقول بعض من رآهم من اصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ : (ما رأينا وفداً مِثلهم، وقد حانت صلاتهم، فقاموا فصلوا في مسجد رسولِ اللهِ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ " دعوهم" فصلوا إلى المشرق، فَكلمَ السيد والعاقب رَسولَ الله ﷺ، فقال لهما رسولَ الله ﷺ، "أسلما"، فقالا: قد أسلمنا قبلك، قال: (كذبتما منعكما من الإسلام دُعاؤكما للهِ ولداً، وعِبادتكمَا الصليبَ، وأكلِكُمَا الخنزير) قالا: إن لم يكن عيسى ولدُ اللهِ فمن أبوه؟ وخاصموه جميعاً في عيسى، فقال لهما النَبِيّ ﷺ :(أَلَسْتُم تَعلمونَ أنهُ لَا يكونُ ولد إلا وهو يشبه أباه؟)، قالو بلى، قال: (ألستم تعلمون أنَّ رَبَنَا حيٌ لَا يَمُوت، وأنَّ عيسى أتى عليه الفناء؟) قالو: بلى، قال: (ألستم تعلمونَ أنَّ رَبَنَا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه؟) قالو: بلى، قال: (فهل يملكُ عيسى من ذلك شيئاً؟) قالو: لا، قال: (فإنَ رَبَنَا صوَّرَ عيسى في الرحمِ كيف شاء، وربُنَا لا يأكل ولا يشرب ولا يُحْدِث) قالو: بلى، قال: (ألستم تعلمونَ أنَّ عيسى حملتهٌ أمهُ كما تَحملُ المرأة، ثُمَ وضعتهُ كما تضع المرأة ولدها، ثم غذي كما يُغذّى الصبي، ثم كان يَطعمُ ويَشربُ

ويُحدِث؟) قالو: بلى، قال: (فكيفَ يكون هذا كما زعمتم؟) فسكتوا، فأنزلَ الله عزّ وجلّ فيهم صدر سورة آل عِمران إلى بِضعة وثمانية آية منها[1].

وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن جعفر بن الزبير قال: قَدِمَ على النبيّ ﷺ وفد نجران ستون راكباً، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافِهِم، فكلم رسول اللهُ ﷺ منهم أبو حارثة بن علقمة، والعاقب، وعبد المسيح، والأيهم السيد، وهو من النصرانية على دينِ الملك مع اختلاف من امرهم. يقولونَ هو الله، ويقولونَ هوَ ولدُ الله، ويقولونَ هوَ ثَالِثُ ثلاثة، كذلك قول النصرانية، فهم يحتجُونَ في قولهمْ يقولونَ هوَ الله بأنهُ كان يُحيي الموتى، ويُبرِئُ الأسقام، ويُخبِرَ بالغيوبْ، ويَخلقُ من الطينِ كهيئةِ الطير ثمَّ ينفخُ فيه فيكونُ طيرًا، وذلك كلهُ بِإذنِ الله لِيَجعَلهُ آيةَ للنَّاس[2].

وأخرج ابن حاتم عن الربيع أن النَصَارى أتوا النبيّ صلى الله عليه وسلم، فخاصموه في عيسى، فأنزلَ اللهُ: ﴿**آلَمِ اَللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَا اَلْحَيُّ اَلْقَيُوّمْ**﴾ **[آل عمران "02"]**، إلى بِضْعٍ وثمانينَ آية مِنهَا[3].

---

[1] النيسابوري: علي بن أحمد الواحدي، أسباب النزول، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط 2، 1992م، ص97-98.

[2] السيوطي؛ الدرر المنثور في التفسير المأثور، المرجع السابق، ص 141-142.

[3] السيوطي: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين (ت911هـ)، أسباب النزول المسمى لباب النقول، مؤسسة الكتب الثقافية، (د م ن)، ط 1، 2002م، ص 53.

وقال ابن إسحاق: حدثني محمدُ بن سهل ين أبي أُمَامة قال: لمَا قَدِمَ أهل نجران على رسول الله ﷺ، يَسألونه عن عيسى بن مريم نزلت فيهم فاتحة آل عِمْرَان إلى رأسِ ثَمانينَ منها. أخرجهُ البيهقي في الدلائل.

المطلب الثاني: فضائلها وأهم خصائصها ومقاصدها

الفرع الأول: فضائلها

وهذه السورة ورد في فضلها آثارٌ وأخبار، فمن ذلك ما جاءَ أنَّها أمَانٌ من الحيَّات، وكَنْزٌ للصُعْلُوك، وأنَّهَا تُحَاجُ عن قارِئِها في الآخِرَة، وَيُكْتَب لمن قرأ آخِرَها في ليلة كقيام ليلة، إلى غير ذلك[1].

ذكر الدَّارمي أبو محمد في مسندهِ: حدَّثَنَا أبو عُبَيْد القاسم بن سلَّام قال: حدَّثَنِي عُبَيْد الله الأشجعيّ قال: حدَّثَنِي مِسْعَر قال: حدَّثَنِي جابر قبلَ أنْ يقعَ فيمَا وقعَ فيه، عن الشَّعْبِي قال: قَال عبدُ اللهِ: نِعمَ كنْزُ الصُّعْلُوك سورةُ آلِ عِمرَان يقومُ بها فِي آخِرِ اللَّيل.

وحدَّثنَا محمد بنُ سعيد، حدَّثَنا عبدُ السَّلامِ، عن الجُرَيْرِيّ عن أبي السَّلِيل قال: أصَابَ رجلٌ دَماً قال: فأوى إلى وادي مَجَنّةَ – وادٍ لا يمشي فيه أحدٌ إلا أصَابتهُ حيةٌ – وعلى شفيرِ الوادِي راهِبَانِ؛ فلمَّا أمسى قال أحدُهمَا لصاحبهِ: هلكَ واللهِ الرجُل! قال: فافتتحَ سورةَ آل عِمران قالا: فقرأ سورةَ طَيْبَة لَعَلَّهُ سَيَنجو، قال: فأصْبَحَ سليماً.

[1] القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري، المرجع السابق، ص 6.

وأسنَدَ عن مَكْحُول قال: مَنْ قَرأَ سورةَ آلِ عِمْرانَ يومَ الجُمعةِ، صَلَّت عليهِ الملائكَةُ إلى اللَّيل[1].

- **وجاء** في فضلها أيضا أنه كان من قرأها والبقرة عُدَ في الصحابة عظيماً: فعن أنسٍ رضِي اللهُ عنه، قال: (كان الرَّجُلُ إذا قرأ البقرةَ وآلَ عِمْرانَ، جَدَّ فينا- يعني: عظُمَ- وفي رواية: يُعَدُّ فينا عَظيمًا، وفي أخرى: عُدَّ فينا ذا شأنٍ) وفيها اسم الله الأعظمِ الذي إذا دُعيَ به أجاب: عن أبي أمامة قال الفريابي: حَدَّثنا هشام بن عمار ثنا... عن أَبِي أُمامة يرفعه قال: (اسم الله الأعظم الذي إذا دُعِيَ به أجاب في سور ثلاثة في البقرة وآل عمران وطه).
- **وهي** من السبع الطوال التي أُوتِيها النبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة: عن واثلة بن السقع، قال الطيالسي: ثنا عِمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ :(أُعْطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأُعطِيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطِيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ) [2].
- **وروى** مسلمُ في صحيحه، والترمذي وقال: حسن غريب، عن النواس بن سمعان رضي اللهُ عنهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: (يُؤتى يومَ القيامةِ بالقُرآن وأهلِهِ الذين كانوا يعملونَ بهِ في الدنيا تَقْدُمُه سورة البقرة وآل عمران، وضربَ لهمَا رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثة أمثال، ما نسيتهن بعد، فقال تأتيانِ كأنهمَا غمامتانِ، أو ظُلتَانِ سوداوان، بينهما شَرْقٌ، أو كأنهمَا فِرْقَانِ من طيرٍ صوافٍ، يُحاجانِ عن صاحبهمَا)[3].

---

[1] القرطبي، المرجع السابق، ص 7.

[2] محمد بن رزق بن طهروني، موسوعة فضائل سور وآيات القرآن، دار ابن القيم، (د م ن)، ط 1، 1409هـ، ص202-204

[3] الشافعي: إبراهيم بن عمر البقاعي برهان الدين، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تحقيق عبد السميع محمد أحمد حسين، دار مكتبة المعارف، (د م ن)، ط 1، 1987م، ص 69_70.

الفرع الثاني: أهم خصائصها

من أهم خصائص سورة آل عمران أذكر:

أولا: سورة آل عمران أحد السور المدنية التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية وكان ذلك في غزوة أحد، ويبلغ عدد آياتها مئتي آية، وهي من طوال سور القرآن الكريم، حيث تعتبر ثاني أطول سور الكتاب بعد سورة البقرة، وأيضا تناولت في آياتها أمور العقيدة كما ذكرت بعض البراهين على وحدانية الله –سبحانه وتعالى– شأنها في هذا شأن كثير من السور المدنية، وقد ردَّت آيات هذه السورة الشبهات التي أثارها المشركون حول القرآن والرسول ﷺ كما أنَّها تناولت جانبًا تشريعيًا في الجهاد والغزو.

ثانيا: التسمية: أما تسمية السورة بآل عمران فهي إكرام لزوجة عمران والسيدة مريم ابنة عمران فالسيدة مريم عليها السلام كانت رمزاً للثبات في العبادة والعفّة وزوجة عمران كانت رمزاً للثبات بنصرة الإسلام قوله تعالى: ﴿**رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا**﴾ **[آل عمران: الآية"35"]**، وحينها كان المسجد الأقصى مأخوذاً من المؤمنين فنذرت ما في بطنها لخدمة المسجد الأقصى ووضعتها أنثى وتقبلها الله تعالى منها.

ثالثا: هي السورة الوحيدة التي فيها قِصة أم مريم، فقصتها ليست مذكورة حتى في سورة مريم[1].

[1] سلائل قرآنية، فضائل وخصائص سور القرآن الكريم، فضائل وخصائص سورة آل عمران، موقع الحفظ الميسر، https://hefzmoyaser.com/.، (تاريخ الدخول:05/ نوفمبر/ 2020).

رابعا: أشهر الآيات الموجودة بها: آيات المحكم والمتشابه كقوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾ **[آل عمران: الآية"07"]** وقد ذكر العلماء عدة أسباب لورود هذه الآيات في القرآن الكريم، وأيضا آية المباهلة، قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيه مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ **[آل عمران: الآية "61"]**.

الفرع الثالث: مقاصدها

لِكُلِ سورة من سور القرآنية مقاصد عظيمة ذُكرتْ من أول أية إلى آخر أية في السورة، وكل التوجيهات والتلقينات التي احتوتها السورة خالصة طليقة من قيد الزمان والمكان، وقيد الظروف والملابسات، تواجه النفس البشرية، وتواجه الإنسانية كلها، وكأنها تتنزل اللحظة لها، وتخاطبها في شأنها الحاضر، وتواجهها في واقعها الراهن؛ ذلك أنها تتناول أمورا وأحداثا ومشاعر وجدانية وحالات نفسية كأنما كانت ملحوظة في سياق السورة، وإن أهم مقصدها التوحيد، ودعوة المؤمنين إلى توحيد الكلمة في الدين، والصبر على أذى النصارى والمشركين[1].

[1] الشاربي: سيد قطب إبراهيم حسن (ت1385هـ)، في ضلال القرآن، دار الشروق، بيروت– القاهرة، ط 17، 1412 هـ، ص 350،

أولا: قضية الألوهية وتقرير الحق فيها[1]: ولقد بدأت السورة بتقرير الأمر الأول فذكرت وحدانية الله، وأنه وحْدَهُ هو الحي الذي لا يدركه الفناء، القَّيُومْ الذي له الهيمنة والتدبير والقيام على شؤون الخلق بالإيجاد والتربية الجسمية والعقلية والإعزاز والإذلال؛ قوله تعالى: ﴿**ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ (2) نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ (3) مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ**﴾ **[آل عِمران:" الآية 1-3"]** وعديد من المفسرين ذكرو أن المقصد الأول لهذه السورة هو إثبات الوحدانية لله عز وجل، وقد سُميتْ بآل عمران؛ لأن فيه ذكر اصطفاء آل عمران على نحو لم ينزل في سورة غيرها مثله، وقد جعل الله هذا الاصطفاء دليلاً على اصطفاء أمة محمد صلى الله عليه وسلم[2].

ثانيا: وحدانية الدين عند الله: أبرزت سورة آل عمران وحدة الدين عند الله وكررت هذه الحقيقة على لسان رُسله جميعا، قوله تعالى: ﴿**نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ**﴾ **[آل عمران:" الآية "03"]**، وقوله: ﴿**قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ**﴾ **[آل عِمران:" الآية "84"]**.

ثالثا: دروس في غزوة أحد: تلفت السورة نظر المسلمين إلى موقعة بدر وكيف انتصروا فيها بالإيمان والتقوى، مع قلتهم وضعفهم في المال والعدة، ومع كثرة أعدائهم ووفرة مالهم وقوة

[1] جعفر شرف الدين، المرجع السابق، ص 6-7.

[2] عمر علي عرفات، دلالة اسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط 1، (2018م)، ص 50.

عددهم، وتلفت السورة نظر المسلمين إلى موقعة أحد وفيها اعتمد المسلمون على قوتهم وكثرتهم، وخَطَف أبصَارِهِم شيء من زخارف الدنيا، وفيها انهزموا بسبب مخالفة الرماة أوامر القيادة الحكيمة، وفيها أرجف الأعداء بموت الرسول، فتزلزلت أعصاب كثير من المؤمنين، وفيها أفصح المنافقين عن نياتهم[1].

[1] جعفر شرف الدين، المرجع السابق، ص 6-7.

ملخص الفصل التمهيدي:

تناولت في هذا الفصل التمهيدي ماهية الدلالات وأقسامها وسورة آل عمران في القرآن الكريم، وهو يحتوي على مبحثين، وكل مبحث ينقسم إلى مطلبين، في المبحث الأول تناولت مفهوم الدلالة وهذا في المطلب الأول، واحتوى المطلب الثاني أقسام الدلالة، كدلالة اللفظية والغير اللفظية وتحته فروع، أما المبحث الثاني فهو بعنوان سورة آل عمران في القرآن الكريم، وينقسم بدوره إلى مطلبين، تناولت في المطلب الأول تعريف سورة آل عمران وأسباب نزولها، وتضمن المطلب الثاني فضائلها وأهم خصائصها ومقاصدها.

الفصل الأول

المباحث الدلالية في سورة آل عمران

المبحث الأول: العام والخاص، الأمر والنهي

المبحث الثاني: المطلق والمقيد، الحقيقة والمجاز، المنطوق والمفهوم

تمهيد:

في هذا الفصل تناولت المباحث الدلالية الموجودة في سورة آل عمران فكان فصلا نظريا، يهتم بمباحث الدلالات عند الأصـــوليين، احتوى هذا الفصـــل على مبحثين، الأول دلالات العام والخاص، أما المبحث الثاني تناولت فيه المطلق والمقيد الحقيقة والمجاز والمنطوق والمفهوم.

المبحث الأول: العام والخاص والأمر والنهي

المطلب الأول: العام والخاص

الفرع الأول: مفهوم العام

أولا: لغة

يقال: عَمَّ الشيء عموما أي شَمِلَ، والرجل عمومة أي صار عَمًّا، وعَمّمَ الشيء جعله عامًّا، وعليه فالعام هو الشامل وخلاف الخاص، يقال جاء القوم عامّةً أي جميعًا.[1]

ثانيا: اصطلاحا

عرفه الغزالي: اللفظ الواحد الدال من جهة واحدة على شيئين فصاعدًا[2].

وقال أبو الحسين، العام: اللفظ المستغرق لما يصلح له

وعليه فقد عرف الأصوليون العام بتعريفات عديدة ومن أقربها أن يقال: اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له[3].

ثالثا: ألفاظ العموم

[1] إبراهيم أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (د م ن)، (د ط)، 2004م، مادة:" العين"، ج ،2 ص 629.

[2] الأصفهاني: محمود بن عبد الرحمان شمس الدين (ت 749هـ)، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، ط 1، 1986م، ص 104.

[3] عبد الله بن سعد بن عبد الله آل مغيرة، المرجع السابق، ص484.

استقراء المفردات والعبارات في اللغة العربية دل على أن الألفاظ التي تدل بوضعها اللغوي على العموم والاستغراق لجميع أفرادها هي:

1- لفظ كُل، ولفظ جميع: مثل **(كل راعٍ مسؤول عن رعيته)**[1] أخرجه مسلم، وقوله تعالى: ﴿**خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا**﴾ **[سورة البقرة: الآية "28"]**، - كل خطأ يحدث ضررا بالغير يلزم فاعله بالتعويض[2].

2-المفرد المُعرفْ بأل تعريف الجنس: قوله تعالى: ﴿**الزَانية والزَانِي**﴾ **[سورة النور: "02"]**، ﴿**والسارقُ والسَارقَة**﴾ **[سورة المائدة: "38"]**، ﴿**وأحل الله البيع وحرم الربَا**﴾ **[سورة البقرة: "275"]**، - البيع بنقل الملكية، لأن الجنس يتحقق في كل أفراده لا في فرد خاص أو أفراد مخصوصين.

3-الجمعْ المُعَرَف بأل تعريف الجنس: قال الله تعالى: ﴿**وَالمُطَلقَاتُ يتربَصْن**﴾ **[سورة البقرة: الآية" 228"]**، ﴿**وَالمُحْصناتُ من النساء**﴾ **[سورة النساء: الآية 24"]**، والجمعُ المُعَرَف بالإضافة: ﴿**خُذْ منْ أموَالِهم صَدقَة**﴾، **{حُرِمَتْ عَليْكُم أمَهَاتِكمْ**﴾ **[سورة النساء: الآية "23"]**.

4-الأسْمَاء الموصولة: قال الله تعالى: ﴿**وَالذينَ يرمون المحصنات**﴾ **{واللائِي يَئِسنَ منْ المَحِيضْ**﴾ ﴿**وَأحل لَكُمْ ما وَرَاء ذَلِكُمٍ**﴾ **[سورة النساء: الآية "24"]**.

5-أسماء الشرط: قوله تعالى: ﴿**ومنْ قَتَلَ مُؤمنًا خَطأ فَتَحريرُ رَقبةٍ مؤمنة**﴾ **[سورة النساء: الآية "92"]**.

[1] ابن حنبل: أحمد بن محمد (ت164 - 241 هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 1416 هـ - 1995 م، ج 4، ص283.

[2] عبد الوهاب خلاف (ت 1375هـ)، علم أصول الفقه، دار مكتبة الدعوة، (د م ن)، ط 8، (د ت ن)، ص 182.

6-النَكِرة في سياق النفي أي النَكرة المنفية: مثل " **لا ضررَ ولا ضِرار**"، فكل لفظ من هذه الألفاظ موضوع في اللغة وضعًا حقيقيًا لِدلالة على استغراق جميع افراده، وإذا استعمل في غير هذا الاستغراق كان استعمالا مجازيًا لابد له من قرينة تَدل عليه وتصرفه عن المعنى الحقيقي.

رابعا: دلالة العام

اختلف العلماء في دلالة العام على ما يشتمل أهي دلالة قطعية أم ظنية، فالحنفية قالوا إن دلالة العام على كل أفراده قطعية، فقوله تعالى: ﴿**والذِينَ يتوفون مِنْكمْ ويَذرُوُنَ أزوجًا يَتَرَبَصْن بأنْفُسِهنَ أرْبَعة أشْهُرٍ وعَشْرَا**﴾ **[سورة البقرة: الآية" 234"]**، يَشْمُل كل من يتوفى عنها زوجها إلا إذا خُصِصَتْ، سواء أكانَ ذلك قبل الدُخول أم كانَ بعْدَ الدخولْ، ومعنى القطعية التي يُثْبِتهَا الحنفية للعَام نَفْي الاحتمال الناشئْ عن دَليل، فلا يَنفى احتمال التخصيص مطلقًا، سواء أكان الاحتمال له دليل أم ليس له دليل، إنما ينتفى الاحتمال الناشئ عن دليل، والحنفية يشترطون للقطعية ألا يدخله تخصيص، فإن دخله تخصيص كانت دلالته على الباقي ظنية[1].

وقال المالكية والشافعية والحنابلة إنَّ العام لا يدلُ على كل ما يشتمل عليه دلالة قطعية، بل دلالته على هذا العموم ظنية، لأن دلالته من قبيل الظاهر الذي يحتمل التخصيص، واحتمال التخصيص كثير في العام، لأنه ما من عام إلا وَخُصِصَ وإنه بالاستقراء اللغوي نَجدُ التخصيص يدخلُ كثيراً من ألفاظ العموم، مِمَا يجعَلُ احتمال التخصيص قائماً ومُمْكِناً، وحيث كان احتمال التخصيص ثابتاً، فإنه لا مساغ لأنه يقال لأنه قطعي.

خامسا: أنواع العام

يَرِدُ العام في النصوص الشرعية على ثلاثة أنواع، ولكل نوع دلالة، وهي: [2]

1-العام الذي يُرَادُ به العموم قطعاً:

[1] محمد أبو النور زهير، أصول الفقه، دار المكتبة الأزهرية للتراث، (د م ن)، (د ط)، (د ت ن)، ج 2، ص 158.

[2] محمد مصطفى الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير، دمشق-سوريا، ط 2، 2006م، ص 46-58.

ودلالة العام فيه قطعي الدلالة على العموم، ولا يحتمل التخصيص، ويبقى العام شاملا لجميع أفراده على الدوام، مثل قوله تعالى: ﴿**كُلُ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾ **[الرحمن: الآية"26"]** وقوله تعالى: ﴿**واللَهُ عَلَى كُلِ شَيءٍ قَدِيرُ**﴾ **[البقرة: الآية "284"]**، فهذه الآيات تقرر سنناً إلهية لا تتبدل ولا تتغير.

2-العام الذي يُرادُ به الخصوص قطعا:

وهو العام الذي صحبته قرينة تنفي بقاءه على عمومه، وتبين أن المراد بعض أفراده، مثل قوله تعالى: ﴿**وللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلاَ**﴾ **[آل-عمران: الآية"97"]**، فالناس في هذا النص العام، ولكن يُرادُ به خُصوص المُسْتَطيعينْ، لقرينة قوله تعالى: ﴿**مَنِ اسْتَطَاعَ**﴾ كما أن ليس كل مُستطيع مُطالباً بالحج؛ لأن العقل يَقضي بخروج المجنون، والمرد المكلَّفون فقط، فالمُكَلف هو البالغ العاقل، ومثل قوله تعالى: ﴿**مَا كَان لِأَهْلِ المَدِيْنَة وَمَنْ حَوْلَهُم مِنَ الاَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَسُولِ اللهِ**﴾ **[التوبة: الآية "120"]**، فأهْلُ المدينة والأعرَاب لفظان عامان، وُيرَاد بكل منهما خصوص المكلفينْ، لأن العقلَ يَقْضِي بِخُرُّج العجزة، فذلك عام يُراد به الخصوص قِطْعَاً.

3- العام المُطلق:

وهو العام الذي أطلق عن قرينة تنفي احتمال تخصيصه، ولا قرينة تنفي دلالته على العموم، ومثال ذلك أكثر النصوص التي وردت فيها صيغ العموم، مطلقة عن قرائن لفظية أو عقلية أو عرفية تعين العموم أو الخصوص، مثل قوله تعالى: ﴿**والمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**﴾ **[البقرة: الآية"228"]**، فإنه ظاهر في العموم حتى يقوم الدليل على تخصيصه، ويُسمى أيضا العام المخصوص[1].

[1] محمد مصطفى الزحيلي، المرجع السابق، ص 46-58

الفرع الثاني: مفهوم الخاص

أولا: لغة واصطلاحا

لغة: يُقال خَصَهُ بالشيء يَخُصُه خَصًّا وخُصُوصًا وخُصوصية، إذ فَضَّله به، وخَصَّه بالوُدِ كذلك. وخُصَان الرجل: أي من يختصه من إخوته، والخُصّ: بيت من قصب أو شجر، وإنما سُمِّي خُصًّا لأنه يُرى ما فيه من خصاصة. والخَصاصة: تعني الحاجة[1].

اصطلاحا: هوا اللفظُ الدالُّ على مُسمّى واحدٍ[2].

وقيل هو: هو اللفظُ الدالُ على شيءٍ بِعينه. مثاله: هذا الرجلُ[3].

وقد عرف الأصوليون التخصيص بتعريفات عديدة ومن أقربها

أنه بيان أن بعض مدلول اللفظ العام غير مراد بالحكم، ومثاله قوله تعالى: ﴿**وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الذِينَ أُتُوا الكِتَاب مِنْ قَبْلِكُمْ**﴾ **[سورة المائدة: الآية "05"]**، فإنه مُخَصصُ بعموم قولهِ تعالى: ﴿**وَلاَ تَنْكِحُوا المُشْرِكَاتِ**﴾ **[سورة البقرة: الآية"221"]**، ومبين أن بعض مدلول المشركات غير مراد بالتحريم، وهن الكتابيات[4].

ثانيا: حكم الخاص

وحكم الخاص على وجه الإجمال، أنه إذا ورد نص شرعي دلَّ دلالةً قطعية على معناه الخاص الذي وُضِعَ له حقيقة، وثبت الحكم لمدلوله على سبيل القطع لا الظن، فالحكم المستفاد من قوله

[1] بن دريد الأزومي: أبي بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط 1، 1987م، ص 105.

[2] الشوكاني: محمد بن عبد الله (ت 1250هـ)، ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق سامي بن العربي الأثري، دار الفضيلة، (د م ن)، ط 1، 2000م ص 627.

[3] بدران: عبد القادر بن أحمد بن مصطفى (ت 1346هـ)، المدخل الى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1401هـ، ص 247.

[4] عبد الله بن سعد بن عبد الله آل مغيرة، المرجع السابق، ص 622.

تعالى: ﴿**فَكَفَّارَتُه إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينْ**﴾ **[سورة المائدة: "89"]**، هو وجوب إطعام عشرة مساكين، ولا تحتمل العشرة نُقصاً ولا زِيادةً.

والحكم المستفاد من الحديث: **(في كلِ أربعين شاة شاة)**، هو تقدير النصاب الذي تجب الزكاة فيه من الغنم بأربعين، وتقدير الواجب بشاة بلا احتمال زيادة او نقص في هذا أو ذاك[1].

ثالثا: أقسام الخاص

تبين من تعريفنا للخاص أنهُ لا يخرج عن كونه لفظا دالاً على مسمى واحد، أو هو محصور، فهو حينئذ لفظ وضع لمعنى واحد او لمعنى متعدد ومحصور ولما كان هذا الوصف للخاص ينطبق على المطلق والمقيد، والأمر والنهي، باعتبارها ألفاظا وضعت وضعا واحد لمعنى واحد هو المعنى الذي تدل عليه بذاته، كان المطلق والمقيد والأمر والنهي من أفراد أو أقسام الخاص. لأن الخاص قد يردُ مطلقا عن المقيد، وقد يردُ مقيداً، فهذا هو انقسامه إلى مطلق ومقيد، وقد يردُ بصيغة الأمر، او بصيغة النهي، فهذا انقسامه إليهما [2].

المطلب الثاني: الأمر والنهي

الفرع الأول: الأمر

أولا: تعريفه

لغة: جاء في لسان العرب الأمر معروف، نقيض النهي. يقال أَمَرَهُ بِهِ وأَمَرَهُ، وأَمَرَهُ إِيَّاه، على حَذْف الحَرفِ، يأمُرُه أَمْرًا وإمارا فأْتَمَرَ أيْ قَبِلَ أمْرَهُ.

قال الله عز وجل: ﴿وأُمِرْنَا لِنُسَلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الأنعام: الآية" 71"]، العربُ تقول: أَمَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ ولِتَفْعَلَ وبِأَنْ تَفْعَلَ، فمن قال: أَمَرتُك بِأَنْ تَفْعَل فالباءُ للإلْصاقِ، والمعنى وَقعَ الأَمْرُ بهذا

[1] عبد الوهاب خلاف، المرجع السابق، ص 192.

[2] عجيل جاسم النمشي، طرق استنباط الأحكام من القرآن الكريم، (د م ن)، ط 2، 1418هـ، 1997م، ص 58-59.

الفعل؛ ومَنْ قال أمَرْتُكَ أن تَفْعَلَ فعلى حذف الباء؛ ومن قال أمَرْتُكَ لِتَفْعَلَ فَقَدْ أخْبَرنا بالعلةِ التي لها وقع الأمر؛ والمعنى أُمِرْنَا للإِسْلَام[1].

اصطلاحا: عرفه الشنقيطي في كتابه مذكرة في أصول الفقه، الأمر هو: استدعاء الفعل بالقول على وجه الاستعلاء[2].

وجاء في المحصول: الأمرُ هو طلبُ الفِعل بالقول – على سبيل الاستعلاء – [3].

ثانيا: صيغة الأمر

وللأمْرِ صيغة مبنية تدلُ بمجردها على كونها أمراً إذا تعرت عن القرائن وهي: " افعل" للحاضر، و"ليفعل" للغائب هذا قول الجمهور.

من القرآن الكريم: قوله تعالى لزكريا: ﴿**أَيَتُكَ أَنْ لاَ تُكَلِمَ النَّاسَ ثَلاَثَ لَيَال سَوِياً فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ المِحْرَابِ فَأَوْحىَ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِحُوا بُكْرَةً وعَشِيَا**﴾ **[سورة آل عمران: الآية "41"]**، فلم يسم إشارته إليهم كلاماً.

وقال عز وجَل لمريم: ﴿**فَقُولِيْ إِنيْ نَذَرْتُ لِلْرَحمانِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِمَ اليَوْمَ إِنْسِيَا**﴾ **[سورة مريم: الآية "26"]**، فالحجة فيه مثل الحجة في الأول.

ومن السنة: فإنَ النبي _صلى الله عليه وسلم _ قال: **(إنَ الله عفَا لأُمَتي عما حَدَّثتْ به نفسها ما لم تتَكلمْ أو تَعْمل به)**[4].

---

[1] ابن منظور، مرجع سابق، ص 125.

[2] الشنقيطي: محمد الأمين بن عبد القادر الجنكي، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، دار عالم الفوائد، جدة، ط 1، 1426هـ، ص 224.

[3] الرازي: أبو عبد الله محمد بن الحسين التيمي (ت 606هـ)، المحصول في علم أصول الفقه، تحقيق طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، (د م ن)، ط 2، 1418هـ – 1997م، ص 17.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه، باب الإيمان، حديث رقم 127، صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة، (د م ن)، ط 1، 1427هـ– 2006م، ج 1، ص 69–70.

وقال لمعاذ: **(أمسك عليك لسانك)**، قال " وإنا لمؤاخذون بما نقول؟" قال: **(ثكلتك أمك، وهل يكب الناس على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم)**.

وقال: (إذ قال الإمام: ولا الضالين؛ فقولوا آمين)، ولم يرد بذلك ما في النفس.

وأما أهل اللسان: فإنهم اتفقوا–عن آخرهم– على ان الكلام " اسم" و "فعل" و"حرف".

واتفق الفقهاء– بأجمعهم– على: أن من حلف لا يتكلم، فحدث نفسه بشيء دون أن ينطق بلسانه: لم يحنث، ولو نطق: حنث.

وأهل العرف– كلهم– يسمون الناطق: متكلماً، ومن عداه: ساكتا أو أخرس.

ومن خالف كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وإجماع الناس كلهم: فلا يُعْتَدُ بخلافه.

وأما الدليل على أن هذه صيغة الأمر: فاتفاق أهل اللسان على تسمية هذه الصيغة أمْرًا[1].

ثالثا: دلالات الأمر

أولا: دلالة الأمر على الوجوب: صيغة الأمر المطلقة المجردة عن القرائن تفيد الوجوب هذا هو مذهب السلف وجمهور الأمة[2].

ومن الأدلة على ذلك:

أ– من القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿**فَلْيَحْذَرِ الَذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمْ**﴾ **[النور: الآية "63"]**، ولو لم يكن الأمر للوجوب لما رتَّب الله على مُخالفته إصابة الفتنة أو العذاب الأليم.

[1] ابن قدامة: عبد الله بن محمد (ت 620هـ)، روضة الناظر وجنة المتناظر، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، المكتبة التدميرية، (د م ن)، (د ط)، 1419هـ– 1998، ج 2، ص 596.

[2] الجيزاني: محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، دار ابن الجوزي، (د م ن)، ط 5، 1427هـ، ص399–400.

- وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: الآية "36"]، فنفى الله عن المؤمنين الخيرة إذا ورد الأمر، وهذا هوا معنى الوجوب والإلزام.

ب- من السنة قوله ﷺ: **(لولا أن أشق على أمتي- أو على الناس- لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة)**، ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم نَدَب أمته إلى السواك، والندب غير شاق، فدل على أن الأمر يقتضي الوجوب فإنه لو أمر لَوجَبَ وشَقَّ.

ت- الإجماع: إجماع الصحابة رضي الله عنهم على امتثال أوامر الله تعالى ووجوب طاعته من غير سؤال النبي ﷺ عما عنى بأوامره.

ثانيا: دلالة الأمر على الفور: اختلف العلماء في الأمر المجرد من القرائن، هل يدل على الفور وسرعة المبادرة والامتثال، أو على التراخي؟

1-وكونه دالًّا على الفور اختيار ابن قدامة وابن القيم وابن النجار الفتوحي والشنقيطي.

أ- أن ظواهر النصوص تدل عليه، كقوله تعالى: **﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَّبِكُمْ﴾ [آل عمران: الآية "133"].**

ب- أن وَضْعَ اللغة يدل على ذلك؛ فإن السيد لو امر عبْدَه فلم يَمْتَثِل فعَاقَبهُ لم يكن له أن يعتذر بأن الأمر للتراخي.

ت- أن السلامة من الخطر والقطع ببراءة الذمة إنما يكون بالمبادرة، وذلك أحوط وأقرب لتحقيق مقتضى الأمر وهو الوجوب.

ثالثا: دلالة الأمر على التكرار: اختلف العلماء في الأمر المجرد غير المقيد بالمرة ولا بالتكرار ولا بصفة الشرط، هل يقتضي التكرار أو المرة[1].

[1] الجيزاني: محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ، المرجع السابق، ص 401.

أ- **فقيل:** إن الأمر المطلق لا يقتضي التكرار، بل يخرج من عهدة الأمر بمرة واحدة، لأن امتثال الأمر لا بُدَّ فيه من المرة فوجوبها مقطوع به، وأما الزيادة على المرة فلا دليل عليها، ولفظ الأمر لم يتعرض لها. ولدلالة اللغة على ذلك فلو قال السيد لعبده: اشترِ متاعًا، لم يلزمه ذلك إلا مرة واحدة.

ب-وقيل: إن الأمر المطلق للتكرار[1]، وهذا ما اختاره ابن القيم، واستدل لذلك بأن عامة أوامر الشرع على التكرار، مثل قوله تعالى: ﴿**ءَامِنُوا بِاللَهِ وَرَسُولِهِ**﴾ **[النساء: الآية "136"]** ﴿**ادْخُلُوا فِي السِلْمِ كَافَّةً**﴾ **[البقرة: الآية "208"].**

الفرع الثاني: النهي

أولا: مفهومه

لغة: النهي خلاف الأمر، نَهاهُ يَنْهَاهُ نَهْيًا فانتهى وتَنَاهَى أي كَفَّ، وقال في المعتل بالألفِ: نهته عَنِ الأمرِ بِمَعنى نَهَيْتُهُ، ونَفْسٌ نَهاةٌ: مُنْتَهِيةٌ عنِ الشَّيء وتَنَاهَوا عن الأمر والمنكر أي نهى بعضكم بعض.

وجاء في القرآن الكريم: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهْ﴾ [سورة المائدة: الآية "79"]، وقد يجوز أن يكونَ مَعناهُ يَنْتَهُونْ، ونَهَيتُه عن كذا فانْتَهى عَنْهُ[2].

اصطلاحا:

جاء في المُهَذَبْ: النهي هو استدعاء ترك الفعل بالقول على جهة الاستعلاء[3].

[1] الجيزاني: محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ، المرجع السابق، ص 401.

[2] ابن منظور: جمال الدين الأنصاري (ت 711هـ)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير-واخرون-، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، ص 4564.

[3] عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، المرجع السابق، ص 1427.

وعرف الأصوليون النهي بعدة تعريفات، ومن أقربها أن يُقال: هو اللفظ الدال على طلب الكف على وجه الاستعلاء[1].

ثانيا: صيغة النهي

للنهي صيغة واحدة متفق على كونها تُفيدُ النهي، وهي صيغة: **(لا تفعل)** كقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْتُلوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَا بِالْحَقِّ**﴾ **[الأنعام: الآية"151"]**، وخالف بعض الأشعرية في إفادة هذه الصيغة للنهى، وزعم أنها مترددة بين عدة معان، فلا تحمل على أحدهما إلا بقرينة. وعامة الأصوليين من الأشعرية وغيرهم يقرون بأن صيغة (لا تفعل) تُفيد النهي عن الفعل، وإن كان بعضهم قد يُخَالِفُ في إفادتها بالتحريم.

وزاد بعضهم صيغتي: (انته) و (اكفف)، ونحوهما من الأوامر الدالة على الترك.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَذِينَ قَاتَلُوكم فِي الدِّينِ وأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ**﴾ **[الممتحنة: الآية "09"]**.

وقوله: صلى الله عليه وسلم: **(لعن الله النامصة والمتنمصة)** الحديث أخرجه أبو داود [2].

ثالثا: دلالته

اختلف في معنى النهي الحقيقي، فذهب الجمهور إلى أن معناه الحقيقي هو التحريم وهو الحق، وأيضا أنه للكراهة، وقيل إنه مشترك بينهما، وفرق الحنفية في دلالته على التحريم إذا كان الدليل قَطعيًا وإذا كان للكراهة فإن الدليل يكون ظنيًا، وقيل هوا للدعاء[3].

[1] عبد الله بن سعد بن عبد الله آل مغيرة، المرجع السابق، ص 423.

[2] عياض بن النامي السلمي، أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، دار التدمرية، (د م ن)، ط 1، 1426هـ- 2005م، ص 271.

[3] البخاري: أبي الطيب صديق بن حسن القنوجي(ت1307هـ)، تحصيل المأمول من علم الأصول مختصر ارشاد الفحول، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (د م ن)، ط 1، 1424هـ-2003م، ص 316.

1-النهي يقتضي التحريم

النهي يقتضي التحريم خلافًا لمن قال يقتضي التنزيه بمطلقة وخلافا للأشعرية في قولهم، يقتضي الوقف.

لنا أن الصحابة رضي الله عنهم عقلوا من النهي الكف عن الفعل والترك، فروى عن ابن عمر رضي الله عنه، أنه قال: **(كنا نخابر أربعين سنة لا نرى بأسا حتى أخبرنا رافع بن خديج أن النبي ﷺ: نهى عن ذلك فتركناها)**.

ولِأن السيد إذا نهى عبده عن فعل الشيء فخالفه عاقبه، ولم يلم في عقوبته، فلو لم يكن النهي يقتضي التحريم والمنع لما استحق به العقوبة[1].

2-النهي يقتضي الفور والدوام

يقتضي النهي الفور والدوام عند أصحابنا وعامة العلماء، خلافا لابن الباقلاني، وصاحب المحصول.

لنا: أن من نهى عن فعل بلا قرينة عُدَّ مُخَالِفًا لغة وعرفًا أي وقت فِعله، ولهذا لم تزل العلماء تستدل به من غير نكير.

والنهي يقتضي قبح المنهي عنه "**ذكره في التمهيد**".

ومنعه القاضي؛ لأنه قد يكون نذراً وصلاة، **كذا قال.**

قالو: منقسم إلى الدوام وغيره كالزنا والحائض عن الصلاة، فكان للقدر المشترك، دفعا للاشتراك والمجاز.

[1] الكلواذاني: محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد، التمهيد في أصول الفقه، تحقيق مفيد محمد أبو عمشة، دار مركز البحث العلمي، (د م ن)، ط 1، (د ت ن)، ج1، ص 362-363.

رد: عد الدوام لقرينة وهي تقييده بالحيض.

وكونه حقيقة في الدوام أولى من المرة؛ لدليلنا، ولإمكان التجوز به عن بعضه لاستلزامه له بخلاف العكس[1].

3- دلالة النهي على الفساد

والدليل على اقتضائه الفساد قوله ﷺ: **(من أحدثَ في أمْرِنا هذا ما ليسَ مِنْهُ فهو ردٌ)**، والمنهي عنه ليس من أمرنا، فهو مردود بهذا النَّص المتفق عليه.

وأشارَ في " المراقي" إلى اقتضائه الفساد على الصحيح بقوله:

وجاء في الصحيح للفساد إنْ لَمْ يَجي الدليل للسداد

قال مقيده -عفا الله عنه -:

في اقتضاء النهي الفسادَ أقوالٌ كَثيرةٌ عند أهل الأصول، ومدارُ تلك الأقوال على أن النهي إن كانت له جهةٌ واحدة كالشركِ والزِنَا اقتضى الفساد بلا خِلاف، وإن كان له جِهتان هو من إحداهما مأمور به ومن الأخرى منهيٌ عنه، فهم متفقون على ان جِهة الأمر إن انفكت عن جهة النهي لم يقتضِ الفسادَ، وإن لم تنفكَ عنه اقتضاء، ولكنهم يختلفون في انفكاك الجهة، ومِنْ ثَمَّ يَقَعُ بينهم الخلاف.

فالحنبلي يقول: الصلاة بالحرير مأمورٌ بها من جهة كونها صلاة، مَنهيٌ عن لبس الحرير فيها، والصلاة في الأرض المغصوبة لا تنفك فيها الجهة؛ لأن نفس شُغلِ أرضِ الغيرِ بِحرَكاتِ الصلاة حرامٌ، فهي باطلة.

[1] الحنبلي: شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (712هـ- 763هـ)، أصول الفقه، تحقيق فهد بن محمد السَّدحان، دار المكتبة العبيكان، ط 1، 1420هـ- 1999م، ص 745 -744.

فيقول المالكي والشافعي والحنفيُّ: لا فرق بين المسألتينْ، فهوَ أيضَا مأجور على صلاته، آثِمٌ بِغَصبه[1].

المبحث الثاني: المطلق والمقيد والمجاز والحقيقة والمنطوق والمفهوم

أتناول في هذا المبحث مفهوم الدلالات الأصولية وذلك تحت ثلاثة مطالب: المطلب الأول يحتوي على المطلق والمقيد ودلالتهما والمطلب الثاني الحقيقة والمجاز وفي المطلب الثالث المنطوق والمفهوم.

المطلب الأول المطلق والمقيد

الفرع الأول: المطلق

أولا: مفهوم المطلق

لغة: أطلق الشيء أي حَلهُ وحررَهُ، وأطلق له العنان أي أرسله وتركه[2]. ويقال طَلُقَ، طُلُوقَة؛ وطلاقةً أي تَحررَّ من قَيدِه ونحوه وأيضا؛ يقال أطلقت الأسير إطلاقًا، إذا فككته، فهو مُطلَقٌ وطليق[3].

اصطلاحا : هو اللفظ الدال على الماهية من حيث هي هي.

وقيل: هوا الدال على الحقيقة من غير وصفٍ زائِدٍ عليها.

وعرفه بعضهم بأنه ما دل على فردٍ شائع في جنسه.

[1] الشنقيطي: محمد الأمين بن عبد القادر الجنكي، المرجع السابق، ص 315-316.
[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، دار التحرير، (د م ن)، (د ط)، 1989م، ص 394.
[3] بن دريد الأزومي، المرجع السابق، ص 922.

مثاله: النكرة في سياق الأمر، أي: المأمور بها، كما في قوله تعالى: ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا**﴾ **[المجادلة: الآية "03"]**، فالرقبة المأمور بها في الآية مطلقة لم توصف بقيدٍ زائد على حقيقة جنس الرقبة[1].

ثانيا: حكمه

والأصل في المطلق أنه يجري على إطلاقه ما لم يَرِدْ دَليلٌ على التَقْييدْ.

ومثال المطلق الذي لم يقيَدْ: قوله تعالى ﴿**وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَصْنَ بِأَنْفُسِهِنَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا**﴾ **[سورة البقرة: الآية "240"]**، ف {أَزْوَاجًا} لفْظُ مطلق لم يقيد بدخول أو غيره، ولِذا كانت عدة المُتوفَّى عنها زوجُها غَيْرَ الحامل أربعة أشهر وعشراً، سواء دخل بها أم لا.

ومثال المطلق الذي ورد الدليلُ بتقييده: قوله **تعالى:** ﴿**مِنْ بَعْدِ وَصِيَةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ**﴾ **[سورة النساء: "12"]**.

فوصية لفظ مطلق؛ فتجوز بالقليل والكثير ولا حد لها في الآية الكريمة فهي مطلقة، لكِنّها قُيِدَتْ بحديث **(الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ؛ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءْ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَة يَتَكَفَّفُونْ النَّاس)**، فَمنَعت السُّنَّةُ الوصيّة بأكثر مِن الثُلثْ، فكان هذا تقييدًا لِمُطلق الوصية الوارد في الآية الكريمة[2].

ثالثا: أقسامه

المطلق قسمان:

[1] عياض بن النامي السلمي، المرجع السابق، ص 367.

[2] اسماعيل علي عبد الرحمان، المطلق والمقيد وآثرهما في الفقه الإسلامي، (د م ن)، (د ط)، (د ت ن)، ص21-22

أولا: المطلق الحقيقي: فهو المطلق من كل وجه. وقد يقال: المطلق على الإطلاق: وهو المجرد عن جميع القيود، الدالُّ على ماهية الشيء من غير أن يدل على الشيء من غير ان يدل على شيءٍ مِنْ أحوالها وعوارضِها.

ثانيا: المطلق الإضافي: مثل قولك: أعتق رقبة، واضرب رجلاً – فليس هو مُطلقًا من كل وجهْ، بل: هو دال على واحدٍ شائع في الجنس. وهما قيدان زائدان على الماهية، وهذا مطلق بالنسبة إلى قولنا: رقبة مؤمنة، ومُقيَّدٌ بالنسبة الى اللفظ الدال على ماهية الرقبة، من غير أن يكون فيها دلالة على كونها واحدة أو كثيرة، أو شائعا في الجنس، أو مُعَيَّنًا[1].

رابعا: دلالة المطلق

اختلف الأصوليين في كيفية دلالة المطلق على معناه، أهي قطعية أم ظنية.

أولا: فذهب معظم الحنفية إلى أن دلالة المطلق على معناه الموضوع له قطعية.

ثانيا: وذهب جمهور الأصوليين، ومنهم الشافعية إلى أن دلالة المطلق كدلالة العام[2].

وهذا الخلاف يشبه اختلافهم في دلالة العام المطلق، وحيث ذكرنا هنالك أدلة كل فريق ووجه الدلالة منها نكتفي هنا بالأدلة الخاصة بحكم المطلق:

أ– حيث أضاف الحنفية إلى أدلتهم السابقة دليلا آخر خاصا بحكم المطلق وهو مأخوذ بطريق الالزام.

– اذ قالو لما كان الاتفاق قائما على أن دلالة الخاص قطعية والمطلق من الخاص كما هوا راجح عند أكثر الأصوليين، فتكون دلالته قطعية كذلك. لأن الحكم على العام حكم على كل فرد من أفراده والمطلق من أفراد الخاص فيشمله حكمه، ولكن الجمهور لم يسلموا لهم هذا

[1] السبكي: علي عبد الكافي (ت752هـ)، الابهاج في شرح المنهاج، تحقيق أحمد جمال الزمزمي، دار حكومة دبي، بيروت، ط 1، 1424هـ– 2004م، ص 1549.

[2] حمد حمدي الصاعدي، المطلق والمقيد وأثرهما في اختلاف الفقهاء، مذكرة ماجستير، تحقيق محمد عبد الرحمن مندور، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط 1، 1402هـ– 1982م، ص 130 ،131.

الدليل وناقشوهم فيه، حيث قالو: ان الحكم على اللفظ بأنه خاص، أو عام إنما هو بالنظر إلى أصل المعنى الموضوع له.

ولا خلاف بين الأصوليين على أن دلالة اللفظ على أصل المعنى الذي يستقيم به الوضع قطعية سواء كان اللفظ عاما أو خاصا.

وإنما الخلاف بينهم في جواز قصر اللفظ على بعض مدلوله المتعدد، وحيث أن المطلق يشبه العام لاسترساله على الأفراد على سبيل البدل، فيجوز قصره على بعضها إذا قام الدليل على ذلك. كما جاز قصر العام على بعض أفراده بالدليل المخصص، لأن الفرق بينهما كما سبق إنما هو في كيفية تناول اللفظ للأفراد حيث أن المطلق يتناولها بدلاً، والعام يتناول دفعة واحدة، وهذا الفرق لا أثر في دلالة اللفظ من حيث القطعية والظنية[1].

خامسا: صيغ المطلق

الإطلاق يكون في المفردات كما يكون في الجمل ويكون في الأفعال كما يكون في الأسماء. ومن صيغ المطلق:

أولا في المفردات:

1- الجمع المذكر: وهو من المطلق كقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ **[سورة البقرة: "234"]**، أزواجا في الآية جمع زوج ولم تذكر الآية كون الزوجات مدخولا بهن أو غير مدخول بهن، ولم يرد دليل يخالف هذا الإطلاق ولهذا كان الحكم أن تعتد الزوجة المتوفى عنها زوجها المدة المقررة في الآية سواء كان مدخولا بها أو غير مدخولا بها[2].

[1] حمد حمدي الصاعدي، المرجع السابق، ص 130 ،131.

[2] فوزية أحمد فضل مختار، الإطلاق والتقييد وأثرهما في التفسير، مذكرة ماجستير، تحقيق عثمان محمد أحمد، كلية الدراسات الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة أفريقيا العالمية، 1438هـ-2017م، ص 19.

2- الفعل المبني للمجهول: قال الله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ**﴾ **[سورة البقرة: "11"]**، وقيل هنا فعل مبني لمجهول وروده مُطلق في الآية أفاد وقصد به كل من يقوم بأمر الدين والنصيحة في مواجهة المفسدين في أي زمان.

3- النكرة في سياق الإثبات: يقول الله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾ **[البقرة: الآية "67"]**، فلفظ بقرة في الآية أفاد الإطلاق.

ثانيا: صيغ الإطلاق في الجمل

أولا: صيغة أفعل المقتضى استفادة الوجوب: قوله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ **[سورة البقرة: " 222"]**، اختلف أهل العلم في صيغة أفعل وما في معناه، فذهب جمهور العلماء إلى أنها حقيقة في الوجوب فقط وصححه ابن الحاجب والبيضاوي[1].

ثانيا: الجملة المفيدة للانحياز في الشرط: كما في قوله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾ **[سورة الرعد: "33"].**

الفرع الثاني: المقيد

أولا: مفهومه

[1] فوزية أحمد فضل مختار، المرجع السابق، ص 20-21.

1- لغة: القيد جَمْعُهُ " قُيودٌ" و " أقْيَادٌ" وقَوْلُهم للفَرسِ" قيدُ الأوَابِدْ" على الاستعارة ومعناه أنَّ الفَرَس لِسُرعة عَدْوِهِ يُدرك الوحوش وَلَا تَفُوته فَهُو يَمنعُها الشِرادَ كما يَمنعُها القَيْد، و "قَيَدتهُ تَقييدًا" جَعلتُ القيد في رِجْلِهِ ومنه تقييد الألفاظ بما يمنع الاختلاط ويزيل الالتباس، و " قيد رمح " بالكسر، و " قادُ رُمحٍ" أيْ قَدْرُهُ[1].

2- اصطلاحا: المقيد هو ما يدلُ على الماهية مقيدة بوصفٍ أو حال أو غاية أو شرط أو بعبارة عامة مقيدة بأي قيدٍ من القيُود من غير ملاحظة عدد، كقوله تعالى: ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ**﴾ **[سورة النساء: الآية "92"]**، وهذا مثال المقيد بوصف ومثال المقيد بشرط، كقوله تعالى في كفارة اليمين: ﴿**فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَامٍ**﴾ **[سورة البقرة: "196"]**، فصيام ثلاثة الأيام مُقَيد بألا يجد رقبة ول طعاما ولا كسوة، ومثال التقييد بالغاية قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَتِمُوا الصِيَامَ إِلَى اللَيْلِ**﴾ **[سورة البقرة: الآية "187"]**، فالصوم مقيدٌ بغاية وهي الليل، فلا يجوز صوم الوصال[2].

وقيل أيضا: المقيد هو ما كان من الألفاظ الدالة على مدلول معين؛ كزيد وعمرو، وهذا الرجلِ ونحوه[3].

ثانيا: حكمه

إذا ورد النص مقيداً فيجبُ العمل بِه مُقيداً، ولا يَصح أن يهمل القيد إلا إذا دلَّ دليل على إلغاء القيد.

أولا: ومثال الحكم الأصلي قوله تعالى: ﴿**فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ**

[1] الفيومي: أحمد بن محمد بن علي (ت:770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العليمة، بيروت، ص 521.
[2] محمد أبو النور زهير، المرجع السابق، ج 2، ص 170-171.
[3] علي بن محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، دار الصمعي، (د م ن)، ط 1، 1424هـ-2003م، ج3، ص 06.

عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المجادلة: الآية "04"]، فقد ورد بالصوم مقيداً بتتابع الشهرين، وبكونه قبل العودة إلى التماس والاستمتاع بالزوجة التي ظاهر منها، فيجب العمل على التقيد بهذين القيدين، ولا يجزئ تفريق الصيام، ولا كونه بعد التماس، ومثله تحريم الدم المسفوح في قوله تعالى: ﴿**إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: الآية "145"]**، فالدم المُحرم مقيد بكونه مسفوحا، أما الدم الجامد كالكبد والطحال فليس بمحرم.

ثانيا: ومثال الاستثناء في إلغاء القيد قوله تعالى في بيان المحرمات في النكاح من النساء: قال الله تعالى ﴿**وَرَبَائِبُكُمُ الَّلاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ الَّلاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: الآية "23"]**، فاشتراط كون الربائب في الحجور أي في رعاية الزوج وتربيته لا يعمل به؛ لأنه ذكر في الآية بناء على العرف الغالب من الأحوال، وهو كون الربيبة (وهي بنت الزوجة) غالبا مع أمها في بيت الزوج، والنتيجة أن الربيبة محرمة ولو كانت في غير بيت الزوج[1].

ثالثا: دلالة المقيد

- اتفق علماء الأصول على أن حكم المقيد من حيث الدلالة حكم الخاص، وبما أن حكم الخاص قطعي الدلالة فحكم المقيد قطعي الدلالة، فإذا ورد النص مقيد فإنه يجب العمل به مع قيده، ولا يجوز العدول عن ذلك إلاَّ إذا قام الدليل على عدم اعتبار القيد[2].

رابعا: أنواع المُقيد

للمقيد قسمان مقيد حقيقي ومقيد إضافي[3].

القسم الأول

[1] محمد مصطفى الزحيلي، المرجع السابق، ص 41-42.

[2] محمد جماعة أحمد القويضي، "أبحاث المطلق والمقيد"، مجلة الأبحاث العلمية، (د م ن)، (د ط)، (د ت ن)، ص 269.

[3] السبكي، المرجع السابق، ص 1549.

المقيد الحقيقي: فالمقيد من كل وجه، أو على الإطلاق: هو اللفظ الذي لا اشتراك فيه أصلا، كأسماء الأعلام " محمد، إبراهيم.

القسم الثاني

المقيد الإضافي: المقيد من وجه دون وجه، فنحو: ﴿**رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ**﴾ **[سورة النساء: الآية "92"]**، ورجل عالم.

خامسا: صيغ المُقَيد

الكلام عن مقيدات المطلق وأحكام التقييد والتمثيل لها فيه شيء من الصعوبة وذلك لقلة من كتبوا فيه بالتفصيل فحيث أنه كان شبه بين مخصصات العام ومقيدات المطلق والمقيدات، قسمين: متصلة، ومنفصلة[1].

أولا: المقيدات المنفصلة فهي ما يستقل بنفسه عن المطلق من لفظ وغيره وهي التقييد بالكتاب، وبالسنة المتواترة وخبر الآحاد.

ثانيا: أما مقيدات المطلق المتصلة منها:

أولا: المعهود الذهني: هو الإشارة إلى الحقيقة باعتبار بعض الأفراد غير معنية للعهدية الذهنية لجنسها، ومعنى التعريف أنه يشار باللام إلى الحقيقة من حيث تحققها في ضمن فرد ما لا من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن فرد معين أو ضمن كل فرد بل يشار إليها باللام للعهدية الذهنية.

[1] فوزية أحمد فضل مختار؛ المرجع السابق، ص 33.

ثانيا: الحال: المراد بالحال هنا في المعنى كالصفة مثاله قول أطعم من جاءك سائلا فكلمة سائلا تفيد الإطعام بمن جاء متصفا يكون سائلا فالحال متفق على أنها تخصص العموم لا أنها صفة في المعنى فيجوز تقييد المطلق بالحال شرط ألا يكون هناك مانع.

ثالثا: البدل: بدل البعض هو أن يكون الثاني جزءا من الأول أو ما أبدل من الأول وهو بعضه وذلك كقوله تعالى: ﴿**فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**﴾ **[سورة آل عمران: الآية "97"]**، ويسمى بدل البيان لان اللفظ الأول يدل على العموم ثم يبين الثاني أنه إنما أريد البعض[1].

رابعا: الصفة: يُقصد بها الصفة المعنوية وهي مطلق القيد غير الشرط والغاية والعدد، ومثال المطلق الذي قُيدَ بالصفة قولك: " أعتق رقبة" فإن الرقبة مطلقة أي شائعة في جنس الرقاب يتناولها على سبيل البدل، فيجزئ المأمور إعتاق أي رقبة سواء كانت مؤمنة أو كافرة، ولذا قُيدَت الرقبة بوصف الإيمان فقيل: " أعتق رقبة مؤمنة" فإن وصفها بالإيمان يحد من انتشارها فيجب اعتباره عدد إرادة العتق بحيث لا يجزئ المأمور إلا إعتاق رقبة مؤمنة، وهكذا زادت صفة التقييد وضاقت دائرة المُطلق[2].

خامسا: الظرف والجار والمجرور: وهما من مخصصات العموم ويجوز أن تقيد المطلق، كمثال: أكرم رجلا اليوم وأكرم طلابا أمام امرأة في البيت).

سادسا: التمييز: هو كالصفة في المعنى ويجوز تقييد المطلق بالتمييز لعدم وجود مانع، ومثاله قولك: عندي له رطل ذهبا، فالتمييز في هذا المثال هو لفظ " ذهبا" وقد جاء مقيدا للمطلق وهو " رطل"، لأنه قبل التمييز كان صالحا لكل ما يزن ويُعدْ التمييز أصبحَ الرطل مقيداً بكونه ذهبًا[3].

---

[1] فوزية أحمد فضل مختار؛ المرجع السابق، ص31.

[2] إبراهيم عبد الله بن محمد آل إبراهيم، الدليل الشرعي بين الإطلاق والتقييد، تحقيق محمد شعبان حسين، مذكرة ماجستير، أصول الفقه، جامعة الملك عبد العزيز، سعودية–مكة، ط 1، 1399هـ–1979م، ص163.

[3] إبراهيم عبد الله بن محمد آل إبراهيم، المرجع نفسه، ص 177.

سابعا: الغاية: هي مدى الشيء ونهايته المقتضية مخالفة حكم ما بعده لما قبلاها ولهما لفظان هما حتى وإلى وحكمهما في التعدد حكم لشرط وتقييد المطلق متصور وذلك إذا كان الإطلاق في جانب الأفعال، نحو " وصل إلى منتصف الليل ".

ثامنا: المفعول له والمفعول به: وكل واحد يصلح أن يكون مقيدا لفعله بما تضمنه من المعنى فالمفعول له معناه التصريح بالعلة التي لأجلها وقع الفعل نحو ضربته تأديبا فذلك الفعل لتلك العلة فقط والمفعول معه معناه تقييد الفاعل بتلك المعية نحو ضربته وزيدا فيفيد أن ذلك الضرب واقع على المفعول به مقيدا بتلك الحال التي هي المصاحبة بين ضربه وضرب زيد[1].

تاسعا: الشرط: هو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته وينقسم إلى ثلاثة أقسام شرط عقلي وشرعي ولغوي. واللغوي هو الذي يقع فيه التقييد مثل أعتق رقبة إن كانت مؤمنة ولآزمه إذا لم تكن كذلك لا تعتقها.

المطلب الثاني: الحقيقة والمجاز

الفرع الأول: مفهوم الحقيقة

أولا: لغة واصطلاحا

لغة: الحقيقة هي ما أُقِرَ في الاستعمال على أصل وضعه، والمجاز ما كان يُفيدُ ذلك، وإنما يقع المجاز ويُعْدَلُ إليه عن الحقيقة لِمَعانٍ ثلاثة: وهي الاتساع، والتوكيد، والتشبيه، فإن عُدِمَ هذه الأوصاف كانتِ الحقيقة البتة، وقيل الحقيقة الرَّاية[2].

قال عامِرُ بن الطُفَيلْ: لقَدْ عَلِمَتْ عَلْيَا هَوَازِنَ أنني أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر

[1] فوزية أحمد فضل مختار، المرجع السابق، ص 33.

[2] ابن منظور، المرجع السابق، ص 942.

وقيل: الحقيقة الحُرمَةُ، والحقيقة الفِناءُ، وحَقَّ الشيء يَحِقُ، بالكسرِ، حَقًّا أي وَجَبَ، وفي حديث حُذيفة: ما حَقَّ القَولُ على بَنِي إسْرَائيلَ حتى اسْتَغنى الرِّجالُ بالرِّجَال والنِّسَاءِ بالنِّسَاءِ، أي وجَبَ ولَزِمْ، وجاء في القرآن الكريم: قوله **تعالى** ﴿**وَلَكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي**﴾ **[سورة السجدة: الآية "13"].**

وقيل الحقيقة: مشتقة من الحق، والحق هو الثابت اللازم، تقول: حق الشيء إذا ثبت ووجب والشيء المحقق هو المحكم، تقول: ثوب محقق النسج أي محكمه[1].

اصطلاحا: هي اللفظ المستعمل فيما وُضِعَ له أولا، مثال ذلك اللفظ: الغائط، في لغة العرب؛ المكان المنخفض من الأرض[2].

وقيل أيضا: الحقيقة اسم لكل لفظ أُريد به ما وُضِعَ له، مأخوذ من حق الشيء يحِقُ حقًا فهو حق وحاق وحَقيقْ.[3]

ثانيا: أقسام الحقيقة

تنقسم الحقيقة اللفظية إلى ثلاثة أنواع:

أولا: الحقيقة الشرعية: هي اللفظ المستعمل في المعنى الموضوع له شرعاً فواضعها هو الشارع، مثل استعمال كلمة " الصلاة" في العبادة المخصوصة المشتملة على أقوال وأفعال معروفة[4].

[1] حسام الدين موسى عفانة، الحقيقة والمجاز في الكتاب والسنة، تحقيق ياسين الشاذلي، مذكرة ماجستير، أصول الفقه، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، 1402هـ-1982م، ص 2.

[2] سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، شرح المختصر في أصول الفقه "ابن اللحام"، تحقيق عبد الناصر بن عبد القادر البشبشي، دار كنوز إشبيليا، (د م ن)، ط 1، 1428هـ-2007م، ص 63.

[3] حسين بن علي بن حجاج السغناقي حسام الدين، الكافي شرح البزودي، تحقيق فخر الدين سيد محمد قانت، دار مكتبة الرشد، (د م ن)، ط 1، 1422هـ-2001م، ص 254

[4] وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1406هـ- 1986م، ص 293

ثانيا: الحقيقة اللغوية: وهي الأصل، وهي التي وضعها واضع اللغة للفظ، **مثل:** كلفظ الشمس للكوكب الذي يضيء النهار، والقمر للكوكب الذي ينير اليل، والإنسان للحيوان الناطق. [1]

ثالثا: الحقيقة العرفية: هي ما صار اللفظ فيها دالًّا على المعنى بالعرف لا باللغة ومن الأمثلة التي ذكرها شيخ الإسلام رحمه الله على الحقيقة العرفية، قوله تعالى: ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ**﴾ **[سورة النساء: "92"]**، فإن لفظ الرقبة يتناول جميع البدن من باب الحقيقة العرفية، أيضا قوله تعالى: ﴿**يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانْ**﴾ **[سورة المائدة: الآية "64"]**، ومعنى بسطها –هنا– بذل الجود وسعة العطاء، وذلك من باب الحقيقة العرفية، ومنها لفظ الزكاة، فإنه صار حقيقة عرفية في الزكاة المفروضة. [2]

-وهي قسمان: حقيقة عرفية عامة، وحقيقة عرفية خاصة.[3]

أولا: الحقيقة العرفية العامة: هي اللفظ المستعمل في معنى عرفي عام، كاستعمال لفظ "الدابة" لذوات الأربع، و " المذياع" للراديو. ويسمى هذا العرف عرفٌ عامًا.

ثانيا: الحقيقة العرفية الخاصة: هي اللفظ المستعمل في معنى عرفي خاصْ يَصطلِحُ عليه جماعة أو طائفة معينة، وتسمى حقيقة اصطلاحية، مثل اصطلاح حركات الإعراب من نصبٍ ورفعٍ وجرٍ عند النُحاة، واصطلاح الاستحسان والعقد عند الفقهاء، واستعمال الجوهر والعرض عند المتكلمين، ويسمى هذا العرف خاصًا.

الفرع الثاني: المجاز

أولا: مفهومه

[1] محمد مصطفى الزحيلي، المرجع السابق، ص 12

[2] عبد الله بن سعد بن عبد الله آل مغيرة، المرجع السابق، ص 142–143.

[3] وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ص 293.

لغة: المَجاز مأخوذُ من الجواز، وهو: العبور والانتقال من موضعِ إلى آخر، يقال" جزتُ المكانْ" أي عبرته وانتقلت منه إلى مكان آخر، فالمجاز هو اللفظ الجائز من شيء إلى شيء آخر تَشبيها بالجسم المتنقل من موضع إلى آخر[1].

وجاء في المعجم الوسيط: المجاز هو المعبر، ومن الكلام هوا ما تجاوز ما وُضِعَ له من المعنى[2].

وهو أيضا: المجاز هو الطريق إذا قُطِعَ من أحد جانبيه إلى الأخر، وهو خلاف الحقيقة[3].

اصطلاحا: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة بينهما وقرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي. كلفظ أسد في قولك: رأيت أسدا في الحمام، فإن لفظ أسد وُضِعَ حقيقة للحيوان المفترس، وهو هنا استعمل للدلالة على الرجل الشجاع بقرينة دلت على ذلك ومنعت من إرادة المعنى الحقيقي، وهو قيد " في الحمام" والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي هو الشجاعة والقوة في الأسد والرجل الشجاع[4].

- **وقيل** المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وُضعَ له لعلاقة مع قرينةِ[5].
- **وأيضا قيل:** إنه ما كان بضدِّ معنى الحقيقة[6].

ثانيا: أُقسام المجاز

---

[1] عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، المرجع السابق، ج1، ص1161.

[2] إبراهيم أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، (د م ن)، ط 4، 1425هـ-2004م، ص 147.

[3] الفيروز آبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط 8، 1426هـ -2005م، ص310.

[4] عجيل جاسم النمشي، المرجع السابق، ص 101

[5] عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، المرجع السابق، ص 1161.

[6] الشوكاني: محمد بن عبد الله (ت 1250هـ)، ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق سامي بن العربي الأثري، دار الفضيلة، (د م ن)، ط 1، 2000م، ص136.

ينقسم المجاز بحسب الوضع إلى أربعة أقسام:

مجاز لغوي، ومجاز شرعي، ومجاز عرفي، وهو نوعان عام وخاص.

- **فقسم لغوي:** " كأسدٍ شُجاع" لعلاقة الوصف الذي هوا الجرأة، فكأن أهل اللغة باعتبارهم النقل لهذه المناسبة، وضعوا الاسم ثانيا للمجاز.
- **وقسم عرفي وهو نوعان عام، وخاص:**

وأما نوع الأول: المجاز العرفي العام: "كدابة لما دَبَّ" فإطلاقها علة ذلك حقيقة في اللغة مجازاً في العرف، فإن حقيقة الدابة في العرف لِذَات الحافر. فإطلاقها على كل ما دَبَّ مجازُ فيه.

والنوع الثاني: المجاز العرفي الخاص: كإطلاق لفظ " جوهر" في العرف لكل " نفيس" انتقالا في العرب من ذات الحافر، ومن النفاسة، للمعنى المتضمن لذات الحافر من الدبِّ في الأرض، وللشيء النفيس من غلو القيمة التي في الجوهر الحقيقي[1].

والنوع الثالث: مجاز شرعي: كإطلاق " صلاة" في الشرع لمطلق " دعاء" انتقالا من ذات الأركان للمعنى المتضمن لها من الخضوع والسؤال بالفعل أو القوة، فكأن الشارعَ بهذا الاعتبار وَضَعَ الاسْمَ ثانيا لما كان بينه وبين اللغوي، هذه المناسبة. فكلُ معنى حقيقي في وضعِ هو مجاز بالنسبة إلى وضْعِ آخر، فيكون حقيقة ومجازا باعتبارين[2].

وأما أقسام المجاز بحسب الموضوع فهي:

- مفرد، مركب، ومفرد ومركب معا، يعني أن المجاز بالنسبة إلى موضوعه تارة يكون مجازا خاصة وتارة يكون مجازا مركبا خاصة وتارة يكون مجازا مفردا ومركبا معا.

[1] ابن النجار: محمد بن أحمد بن عبد العزيز (ت 972 هـ)، شرح الكوكب المنير، تحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، (د م ن)، ط 2، 1418 هـ- 1997م ص 179_180.

[2] ابن النجار؛ المرجع السابق، ص 180.

المجاز المفرد: وهو عندهم الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة صارفة عن قصد المعنى الأصلي، والعلاقة إن كانت المشابهة " كقولك رأيت أسدا يرمي" سُمِيَّ هذا النوع من المجاز استعارة، وحدُّ الاستعارة: مجاز علاقته المشابهة، وإن كانت علاقته غير المشابهة كالسببية والمسببية، ونحو ذلك سمي مجازًا مفردًا مرسلا،[1] كقول الشاعر:

أكلتُ دَمًا إن لم أرعك بضرة بعيدة مَهْوى القرط طيبة النشر

المجاز الركب: وضابطه أن يستعمل كلام مفيد في معنى كلام مفيد آخر، لعلاقة بينهما، ولا نظر فيه إلى المفردات، فقد تكون حقائق لغوية وقد تكون مجازات مفردة، وقد يكون بعضها مجازا وبعضها حقيقة، وعلاقته إن كانت المشابهة فهو استعارة تمثيلية، ومنها جميع الأمثال السائرة، والمثل يحكى بلفظه الأول، ومثاله قولك لمن فرط في أمر وقت إمكان فرصته ثم بعد أن فات إمكان فرصته جاء يطلبه: " الصيف ضيعتِ اللبنْ"، وهذا الاستعمال لعلاقة المشابهة بين مجموع الصورتين، وإنْ كانت علاقته غير المشابهة سُمْيَّ مجازا مركبًا مرسلاً كقوله :

هَواي مع الركاب اليمانين مَصعدٌ جَنيبٌ وجُثْماني بمكة مُوَثَقٌ

المجاز المفرد المركب: معناه أن يكون مجاز في إفراده، وفي إسناده، ومثال قولك: شابت لمة الليل، اللمة بكسر اللام في الحقيقة هي: الوفرة من الشعر، والمراد بها هنا ظلمة اللي مجازا وإنما يقال شابت لمة الليل، إذا تَعقَبها البَياضْ[2].

فينقسم إلى قسمين: هما المجاز الخفي والمجاز الراجح.

[1] الشنقيطي: محمد الأمين بن عبد القادر الجنكي، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، دار عالم الفوائد، جدة، ط 1، 1426هـ، ص 77-78.

[2] الشوشاوي: حسين بن علي بن طلحة الرجراجي، رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، تحقيق أحمد محمد سراح- عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، مكتبة الرشد، (د م ن)، (د ط)، 1425هـ-2004م، ج 2، ص 426_428.

فإن كان المجاز لا يُفهمُ عند اطلاقه إلا بقرينة، فإنه يُسمىَّ مجازًا خفياً، لأنه باقي على أصله من الخفاء والمرجوحية لرجحان حقيقة عليه، وإن كان المجاز عند إطلاقه يَتبادر إلى الفهم دون الحقيقة فإنه يسمى: مجازا راجحا لرجحانه على الحقيقة.

ثالثا: دلالة المجاز

المجاز خلافا للأصل، إذا الأصل في الكلام الحقيقة، ودليل ذلك أن المجاز يتوقف على أمور أربعة:

وهي: أن يكون اللفظ موضوعا في اللغة لمعنى– وأن يكون قد استعمل هذا المعنى– وأن يكون قد نُقِلَ من المعنى الأول إلى المعنى الثاني لمناسبة معتبرة، وأن يكون قد استعمل في هذا المعنى الثاني.

فإذا توافقت هذه الأمور عُملاً بهِ.

أما الحقيقة فإنها تتوقف على أمرين: أن يكون اللفظ موضوعا في اللغة لهذا المعنى، وأن يستعمل فيه. ولا شك أن ما توقف على أمرين يكون راجحا على ما توقف على أربعة[1].

المطلب الثالث: المنطوق والمفهوم

الفرع الأول: المنطوق

أولا: تعريفه

لغةً: المنطوق اسم مفعول من النطق بمعنى التكلم والتلفظ، يقال: نَطَقَ الناطقُ يَنْطقُ[2] نُطْقًا أي تَكَلَّمَ، والمنطق: الكلام، والمِنْطِيقُ: البليغُ؛ وقد أنطقهُ الله واستنطقَهُ أي كَلمَهُ وناطَقَهُ؛ وكتابٌ

[1] عجيل جاسم النمشي، المرجع السابق، ص 104.

[2] ابن منظور، المرجع السابق، ص 289.

ناطِقُ بَينٌ، على المثل كأنه ينطقُ، ويقال الناطقُ المَبْروزُ والمَخْتُوم وكلامُ كُلِّ شَيء: مَنْطِقُهُ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿**عُلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ**﴾، **[سورة النمل: الآية "16"]**

وجاء في القاموس المحيط: نَطَقَ يَنْطِقُ نُطْقًا ونُطُوقًا أي تَكَلمَ بِصوتٍ وحُروفٍ تُعْرَفُ بها المعاني. وأنْطَقَهُ الله تعالى واسْتَنْطَقَهُ[1].

اصطلاحا: عرف الأصوليين المنطوق بتعريفات عديدة أذكر منها:

- **المَنْطُوقُ:** هو ما دَلَّ عَليهِ اللَّفظُ فِي مَحَلِّ النُطْقِ، وهوَ نَصٌ إنْ أفَادَ مَعْنَى لاَ يَحْتَمِلُ غَيْرَهُ كَزَيْدٍ، ظَاهِرٌ إنْ احْتَمَلَ مَرْجُوحاً كَالأَسَدِ[2].
- **وعرفه ابن حاجب بقوله:** ما دَلَّ عليه اللفظ في محلِ النطقِ [3].

والمعنى أن المنطوق هو دلالة اللفظ على معنى ثابت في محل النطق، بأن يكون حكماً للمذكور، وحالاً من أحواله، سواء ذكر ذلك الحكم ونُطِقَ بهِ أو لا، مثل: وجوب الزكاة في الغنم السائمة الذي دلَّ عليه منطوق قوله ﷺ: **(في سائمة الغنم الزكا)**[4].

ثانيا: أنواع المنطوق

المنطوقُ نوعان: منطوق صريح ومنطوق غيرُ صريح.

أولا: منطوق صريح: وهو ما وُضِعَ اللفظُ بهِ فيدلُ اللفظ عليه بالمطابقة أو التضمن، أي أن المنطوق الصريح هو دلالة اللفظ على الحكم بطريق المطابقة، أو التضمن؛ حيث إن اللفظ قد وُضِعَ لهُ.

---

[1] الفيروز آبادى، المرجع السابق، ص 1622.

[2] السبكي: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي تاج الدين (711هـ-1370م)، جمع الجوامع في أصول الفقه، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، (د م ن)، ط 2، 1424هـ- 2003م، ص 22.

[3] أحمد صباح ناصر الملا، اختلاف الأصوليين في طرق دلالات الالفاظ على معانيها وأثره في الاحكام الفقهية، مذكرة الدكتوراء، كلية دار العلوم، قسم الشريعة، جامعة القاهرة، 1422هـ-2001م، ص 193.

[4] عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، المرجع السابق، ص 1721.

مثاله: قوله تعالى: ﴿**وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيعَ وَحَرَّمَ اَلرِّبَا**﴾ **[سورة البقرة: الآية "275"]**، حيثُ دلَّ اللفظ بمنطوقه الصريح على نفي المماثلة بين البيع والربا، فالبيع جائز، والربا حرام، وهذا القسم يسميه الحنفية " عبارة النص" أو دلالة العبارة، [1] ومثاله: قوله تعالى: ﴿**وَعَلَى اَلْمَوْلُوْدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ **[سورة البقرة: الآية "233"]**، دَلَّ على أنَّ النَسَب يكون للأب لا للأمّ، وعلى أنَّ نفقة الولد على الأبِ دون الأمّ، فإن لفظ (اللام) في (له) لم يوضعْ لإفادة هذين الحكمين، ولكن كلاًّ منهما لازمُ للحكم المنصوص عليه في الآية.[2]

ثانيا: منطوق غير صريح: هو المعنى الذي دَلَّ عليه اللفظُ في غيرِ ما وُضِعَ له، ويسمى دلالة الالتزام؛ كدلالة الأربعة على الزوجية.[3]

وهو ثلاثة أقسام: دلالة اقتضاء، دلالة إيماء، دلالة إشارة.

دلالة الاقتضاء: وهي مقصودة للمتكلم، ويتوقف عليها صدق اللفظ، أو يتوقف عليها صحته عقلاً، أو يتوقف عليها صحته شرعاً، وسُميتْ كذلك لاقتضائها شيئاً زائداً على اللفظ.

ومثال ما يتوقف عليه صدق الكلام تقدير رفع الإثم أو المؤاخذة والعقاب في **حديث (رُفِعَ عَنْ أمَتي الخطأُ والنسيانُ وما اسْتُكرهوا عليه)**، فإن ذات الخطأ والنسيان لم يرتفعا، فيتضمن الحديث ما يتوقف عليه صدقه من الإثم أو المؤاخذة ونحوه.

ومثال ما يتوقف عليه صحة اللفظ عقلا قوله تعالى: ﴿**وَسْئَلِ اَلْقَرْيَةَ اَلْتِيْ كُنَّا فِيهَا وَاَلْعِيرَ اَلَّتِيْ أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ**﴾ **[يوسف: الآية "82"]**، فالآية تتضمن سؤال أهل القرية وأهل العِيرْ، وإلا لم يصح ذلك عقلاً؛ لأن القرية والعير لا يُسألانْ، ومثله قوله تعالى: ﴿**فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى**

---

[1] نفسه، ص 1722.

[2] محمد معاذ مصطفى الخن، القطعي والظني في الثبوت والدلالة عند الأصوليين، (د م ن)، ط 1، 1428هـ-2007م، ص 407.

[3] الجيزاني: محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، دار ابن الجوزي، (د م ن)، ط 5، 1427هـ، ص 446.

أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ اَلْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْطَّوْدِ اَلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: الآية "63"]، أي فَضَربَ فانفلقَ.

ومثال ما يتوقف عليه صحة اللفظ شرعا قوله تعالى: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ اَلْمُهَاجِرِينَ اَلْذِيْنَ أُخْرِجُواْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ [الحشر: الآية "08"]**، فالآية تَدُل بعبارتها على فقر المهاجرين مع أنهم كانوا أصحاب دور وأموال في مكة، وهذا الإطلاق لا يكونُ صحيحاً إلا إذا قدَّرْنا زوال ملكهم عما تركوه في مكة، وأنه صارَ مملوكاً للكفار بالاستيلاء عليه، فتقدير زوال الملك يستدل به بطريق الاقتضاء لتصحيح الكلام شرعاً[1].

دلالة الإشارة: وهي التي لا تكون مقصودةً للمتكلم بالأصالة، ولكنه لزم من ذلك الكلام لأنه يُشيرُ إليه[2]، ومثال ذلك: كما في قوله ﷺ في حق النساء[3]: **(النساء ناقصات عقل ودين)**، فقيل له: يا رسول الله، وما نُقْصَانُ دينهن؟ قال: **(تمكثُ إحداهن في قعر بيتها شطر دهرها لا تصلي، ولا تصوم)**، فبهذا الخبر إنما سِيق لبيان نُقصانِ دينهن، لا لبيان أكثر الحيض وأقل الطهر، ومع ذلك لزم منه أن يكون أكثر الحيض خمسة عشر يوماً، وأقلُ الطهر كذلك، لأنه شطر الدهر مبالغة في بيان نقصان دينهن، ولو كان الحيض يزيدُ على خمسةِ عشر يوماً لذكره.

دلالة الإيماء (التنبيه): وهو اقتران الوصف بحكم لو لم يكن الوصف علة له كان القرآن بعيداً كما في قوله ﷺ للأعرابي الذي قال له واقعت أهلي في نهار رمضان: فقال (أعتق رقبة)، فقد اقترن الوصف وهو المواقعة بحكم وهو: أعتق، ولو لم يكن الوصف علة لهذا الحكم استبعدت هذه المقارنة خصوصاً مِنَ الشارع[4].

---

[1] محمد مصطفى الزحيلي، المرجع السابق، ص 151.

[2] أحمد بن محمد بن علي الوزير (ت1376هـ)، المصفى في أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، بيروت–لبنان، 1417هـ – 1996م، ص 694.

[3] علي بن محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، دار الصمعي، (د م ن)، ط 1، 1424هـ–2003م، ج3، ص 82–83

[4] محمد الخضري بك، أصول الفقه، دار المكتبة التجارية الكبرى، (د م ن)، ط 6، 1389هـ–1969م، ص122.

الفرع الثاني: المفهوم

أولا: تعريفه

لغةً: إسم مفعول مأخوذ من فهم – بالكسر – أي تعلم فيقال فهمه أي علمه ومعنى المفهوم أي المعلوم وهو حصول المعنى في ذهن السامع كما يطلق المفهوم على اللحن وهو الفهم، ولهذا يقول الأصوليون في مفهوم الموافقة لحن الخطاب[1].

وجاء في لسان العرب: المفهوم مُشتَقٌ من الفهم، والفهم هو معرفتك الشيء بالقلب، تقول: فهمهُ فهماً، وفهماً فهامةً: علمه، وفهمتُ الشيء عقلتهُ وعرفته[2].

اصطلاحا: قال ابن الحاجب: ما دَلَّ عليه اللفظُ في غيرِ مَحلِ النُطق[3].

وقال الآمدي: ما فُهِمَ مِنَ اللفظ في غيرِ محلِ النُطق[4].

وقال ابن السبكي: ما دَلَّ عليه اللفظ لا في مَحَلِ النُطق[5].

فدلت هذه التعريفات على أن ثَمةً انتقال ذهن من النطقِ إلى غيره، وهو ما يُسمى هنا " المفهوم" وهو في الأصل لكل ما فُهِمَ من نُطق أو غيرهِ، لأنه اسم مفعول من "الفهم"[6].

ثانيا: دلالة المفهوم

---

[1] علاء الدين عبد الله أبوزيد علي، الدلالة بين الأصوليين والمناطقة وأثرها على الفقه الإسلامي، تحقيق عثمان ميرغني علي، مذكرة ماجستير، أصول الفقه، جامعة أم درمان، ص 42.

[2] ابن منظور، المرجع السابق، 3481.

[3] الأصفهاني: محمود بن عبد الرحمان شمس الدين (ت 749هـ)، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، ط 1، 1986م، ص 431.

[4] علي بن محمد الآمدي، المرجع السابق، ص 84.

[5] السبكي، المرجع السابق، ص 22.

[6] عبد الله بن صالح بن محمد العبيد، الدلالات عند الأصوليين، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط 1، 1428هـ- 2007م، ص 96.

من حيث القطعية والظنية، إننا نجدُ الأصوليين جميعاً مُتكَلمين وحنفية، يُقَسمون مفهوم الموافقة إلى القطعي والظني، تَبِعاً لوضوح المعنى اللغوي الذي يرتبطُ به الحكم في المنطوق به، وتحققه فيما لم يتناوله الخطاب؛ فإذا كان التعليل بالمعنى قطعياً لا يتطرق إليه احتمال، وكانت شدة المناسبة في المسكوت عنه كذلك قطعية، يكون مفهوم الموافقة أو دلالة النص قطعية، مثل ما هو الأمر في آية التأفيف أو آية: ﴿**وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيْلَا**﴾ **[النساء: "77"]**، أو آية: **{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَةٍ خَيْراً يَرَهْ}** ﴿**[الزلزلة: الآية "07"]**، أو آية: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِهِ إِلَيْكَ**﴾ **[آل عمران: الآية "75"]**.

أما إذا كان التعليل بالمعنى اللغوي غير مقطوعٍ بهِ في المنطوق أو المسكوتِ عنه الملحق به، فإن دلالة المفهوم تكون ظنية، وقد ضربوا لذلك أمثلة من بينها قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ**﴾ **[النساء: الآية"92"]**، مع قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤمِناً مُتَعَمِدَاً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَمْ خَالِدَاً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَ لَهُ عَذَابَاً عَظِيْمَا**﴾ **[النساء: الآية "93"]**، فإنه لما كان الاختلاف حاصلاً في تحديدِ عِلة كفارَة القتل الخطأ، كان الاختلاف كذلك حاصِلاً في وُجُوب الكفارة أو عدمِ وُجُوبِها في القتل المُتَعمد[1].

ثالثا: أقسام المفهوم

كما علمنا أن المتكلمين قسموا المفهوم إلى قسمين: فالقسم الأول يطلق عليه مفهوم موافقة، والثاني مفهوم مخالفة.

أولا: مفهوم الموافقة

عُرفَ بتعريفات عديدة أذكر منها:

[1] إدريس حمادي، الخطاب الشرعي وطرق استثماره، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط 1، 1994م، ص 249.

هو: حيثُ يكونُ المسكوتُ عنهُ موافِقاً للمَلفوظِ بهِ، فإن كان أولى بالحُكمِ مِنَ المَنطوقِ بِهِ فَيُسَمَى " فَحْوى الخِطَاب " وإن كان مُساوياً فَيُسَمَى " لحن الخطاب"[1].

وقيل هو: أن يكون المفهوم موافقاً للمعنى المنطوقِ بهِ، فالجزاء بأكثرِ من مثقال ذرةٍ – وهو المفهوم – موافق للجزاء بمثقال ذرةٍ، فكلاهمَا دلاَّ على ثبوتِ الجزاء، وهذا المفهوم مُتفقٌ عليه في كونهِ دليلاً شرعياً مُعتبراً، وهو في نفسه قسمان أيضا، فحوى الخطابْ ولحن الخِطابْ[2].

وقال الجرجاني: مفهوم الموافقة هو ما يُفْهمُ من الكلام بطريقة المقابلة[3].

ثانيا: مفهوم المخالفة

تعريفه: هو ثُبوتُ نَقيضُ حكمُ المنطوقِ للمَسكُوتِ لانتفاءِ القيد الذي في المنطوق، أو هو أن يكون مدلول اللفظ في محلِ السكوتِ مُخالفاً لمدلوله في محل النطق في الحكمِ إثباتاً ونَفياً[4].

ومثاله من القرآن الكريم: قوله تعالى في قتل الصيدِ: ﴿**وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ اَلنَّعَمِ**﴾ **[المائدة: الآية "95"]**، فيفيدُ تَقييدَه (بالعمد) أن المحرم إذا قتل الصيد خطأً فلا جزاءَ عليه.

ومثاله من السنة: قوله ﷺ: **(في الغَنَمِ السَّائِمَةِ زَكاةُ)**، فيدل بمنطوقه على وُجوبِ الزكاة في الغنمِ إذا كانت سائمَة تَرعى في البراري، ويدلُ بمفهوم المخالفة على عدمِ وُجوبِ الزكاة في الغنمِ الملعوفةِ في البيوتْ[5].

---

[1] الشوكاني: محمد بن عبد الله (ت 1250هـ)، ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق سامي بن العربي الأثري، دار الفضيلة، (د م ن)، ط 1، 2000م، ص 764.

[2] أحمد بن محمد بن علي الوزير (ت1376هـ)، المرجع السابق، ص 706.

[3] الجرجاني: علي بن محمد السيد الشريف (ت 716هـ)، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، إ القاهرة، (د ت ن)، ص 188.

[4] عجيل جاسم النمشي، المرجع السابق، ص 161.

[5] محمد مصطفى الزحيلي، المرجع السابق، ص 154-155.

ملخص الفصل الأول

تطرقت في هذا الفصل إلى التعريف بالمباحث الدلالية دلالتها في القرآن الكريم، وخصصتُ لهذا مبحثين، فكان المبحث الأول تحت عنوان العام والخاص والأمر والنهي، واحتوى على مطلبين؛ المطلب الأول تضمن العام والخاص مفهومها ودلالتهما، أما المطلب الثاني شمِلَ الأمر والنهي، والمبحث الثاني احتوى على المطلق والمقيد، والحقيقة والمجاز، والمنطوق والمفهوم، وذلك تحت ثلاثة مطالب؛ فضَم المطلب الأول دلالة المطلق والمقيد، المطلب الثاني على دلالة الحقيقة والمجاز، أما المطلب الثالث فشمل دلالة المنطوق والمفهوم.

الفصل الثاني

تطبيقات المباحث الدلالية في سورة آل عمران

المبحث الأول: تطبيقات العام والخاص، الأمر والنهي

المبحث الثاني: تطبيقات المطلق والمقيد، الحقيقة والمجاز، المنطوق والمفهوم

تمهيد:

تناولت في هذا الفصل تطبيقات المباحث الدلالية في سورة آل عمران، واحتوى هذا الفصل على مبحثين وتحت كل مبحث مطلبين، تطرقت في المبحث الأول إلى تطبيقات العام والخاص والأمر والنهي في سورة آل عمران، فشمل المطلب الأول تطبيقات العام والخاص، واحتوى المطلب الثاني الأمر والنهي، وفي المبحث الثاني تطرقت إلى تطبيقات المطلق والمقيد، والحقيقة والمجاز، والمنطوق والمفهوم في سورة آل عمران تحث ثلاث مطالب، فضَمَّ المطلب الأول تطبيقات المطلق والمقيد في السورة، والمطلب الثاني تضمن تطبيقات الحقيقة والمجاز، والمطلب الثالث والأخير تناولت فيه تطبيقات المنطوق والمفهوم.

المبحث الأول: تطبيقات العام والخاص والأمر والنهي.

تمهيد:

بما أن موضوع دراستي يَضُمّ الجانب التطبيقي فإنني تناولت واخترت بعض النماذج التطبيقية في دلالة العام والخاص، ودلالة الأمر والنهي في سورة آل عمران، أيضا مع الإشارة إلى بعض مواضع الآيات التي احتوت على الأقسام المختلفة للبحث الدلالي من **العام والخاص، والأمر والنهي**، ثم بينت نوع الدلالة لكل آية مع ذكر التفسير الأصولي المناسب لها.

المطلب الأول: تطبيقات العام والخاص

وسأتطرق في هذا المبحث إلى بعض النماذج من آيات سورة آل عمران في دلالة العام والخاص.

الفرع الأول: تطبيقات العام

بعض نماذج لدلالة العام من سورة آل عمران:

1- قال الله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾[1]، فهذا عامٌ أُريدَ بيه الخصوص قطعاً، أي مخصوص بالمكلفين لأن العقل يقضي بِخروجِ الصبيان والمجانين[2].

2- قال الله تعالى: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ**﴾[3]، في قوله ووُفِيتْ كل نفسٍ ما كسبتْ لفظ " كُلُّ" عام، أُريدَ به العموم، أي أن كُلُّ نفسٍ تُوفى ما كسبت من عمل خيرا كان أو شر[4].

---

[1] سورة آل عمران، الآية "97".

[2] كتاب حياة، تطبيقات البحث الدلالي في "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" لابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى741هـ)، مطبوعة محاضرات في علم أصول الفقه، موجهة لطلبة السنة الثالثة، تخصص فقه وأصول، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة،2018، ص 86.

[3] سورة آل عمران، الآية "25".

[4] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، الرياض، 1426هـ، ص 152.

3- قال الله تعالى: ﴿**كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[1]، فلفظ "كُلُّ" عـامُ مطلق، جاء في الوجيز:" كلُّ الطعام كان حلاً لبني إسرائيل" أَيْ: حلالاً "إلا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قبل أن تنزل التوراة " وذلك أنَّ يعقوب عليه السَّلام مرض مرضاً شديداً فنذر لئن عافاه الله تعالى لَيُحرِّمنَّ أحبَّ الطَّعام والشَّراب إليه وكان أحبَّ الطَّعام والشَّراب إليه لحمانُ الإبل وألبانها فلمَّا ادَّعى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّه علم دين إبراهيم عليه السَّلام قالت اليهود: كيف وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها؟ فقال النَّبيُّ عليه السَّلام: كان ذلك حلالاً لإبراهيم عليه السَّلام فادَّعت اليهود أنَّ ذلك كان حراماً عليه فأنزل الله تعالى تكذيباً لهم وبيَّن أنَّ ابتداء هذا التَّحريم لم يكن في التَّوراة إنَّما كان قبل نزولها وهو قوله :﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فأتوا بالتَّوراة﴾.[2]

4- قوله تعالى: ﴿**هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ**﴾[3]، فالمقصود بالبيان هنا القرآن الكريم[4]، أي أنه بيانُ للنَّاسِ عامّةً، فهو لفظ عام شامل لجميع العباد على اختلاف أجناسهم.

5- قوله تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ**﴾[5]، فاللفظ هنا عام، ذلك أن عاقبةَ كُلِّ نفسٍ الموتْ، وكل نفسٍ ذائقة له، جاء في تفسير الرازي: اعْلَمْ أنَّ المَقْصُودَ مِن هَذِهِ الآيَةِ تَأْكِيدُ تَسْلِيَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ والمُبالَغَةُ في إزالَةِ الحُزْنِ مِن قَلْبِهِ، وذَلِكَ مِن وجْهَيْنِ: أحَدُهُما: أنَّ عاقِبَةَ الكُلِّ المَوْتُ، وهَذِهِ الغُمُومُ والأحْزانُ تَذْهَبُ وتَزُولُ ولا يَبْقى شَيْءٌ مِنها. والثّانِي: أنَّ بَعْدَ هَذِهِ الدّارِ دارٌ يَتَمَيَّزُ فِيها المُحْسِنُ عَنِ المُسِيءِ، ويَتَوَفَّرُ عَلى عَمَلِ كُلِّ

---

[1] سورة آل عمران، الآية "93".

[2] أبي الحسن على بن أحمد الواحدي (ت 568)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط 1، 1415هـ- 1995م، ج 1، ص232.

[3] سورة آل عمران، الآية "138".

[4] محمد بن صالح العثيمين، المرجع السابق، ص 208.

[5] سورة آل عمران، "185".

واحِدٍ ما يَلِيقُ بِهِ مِنَ الجَزاءِ، وكُلُّ واحِدٍ مِن هَذَيْنِ الوَجْهَيْنِ في غايَةِ القُوَّةِ في إزالَةِ الحُزْنِ والغَمِّ عَنْ قُلُوبِ العُقَلاءِ[1].

6- قوله تعالى: ﴿**وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ**﴾[2]، "وأُبرئُ الأكمهَ والأبرصَ" لفظُ عامٌ أُريدَ بهِ الخصوص قطعاً، **وفي** «الأكمه» قيل: الأعشى، وقيل: الأعمش، وقيل: هو الذي يولد أعمى[3].

7- قوله تعالى: ﴿**فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ**﴾[4] اللفظ هنا عام بكلمة الملائكة ولكن المراد به هو جبريل عليه السلام، فهو عامٌ أُريدَ بهِ الخصوصْ[5].

8- قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ**﴾،[6] لفظ عامُ أُريدَ به الخصوص، وذُكِرَ في تفسير الطبري: فأما الذين كفروا "، فأما الذين جَحدوا نبوّتك يا عيسى، وخالفوا ملتك، وكذّبوا بما جئتهم به من الحق، وقالوا فيك الباطلَ، وأضافوك إلى غير الذي ينبغي أن يُضيفوك إليه، من اليهود والنصارى وسائر أصناف الأديان، فإني أعذبهم عذابًا شديدًا، أما في الدنيا فبالقتل والسباء والذلة والمسكنة، وأما في الآخرة فبنار جهنم خالدين فيها أبدًا[7].

9- قوله تعالى: ﴿**فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ**﴾[8]، "فمن افترى" لفظ عام لِلْكُلِ، قال ابن كثير في تفسيره:" فمن كذب على الله وادعى أنه شرع لهم

---

[1] أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، (ت،568)، المرجع السابق، ص 233.

[2] سورة آل عمران، الآية "49".

[3] ابن كثير: أبي الفِداء إسماعيل بن عمر (ت700هـ- 774)، تفسير القرآن الكريم، تحقيق سامي بن مُحَمَّد السَّلامة، دار طيبة، السعودية، ط 1، 1418هـ- 1997م، ج 2، ص 44.

[4] سورة آل عمران، الآية" 39".

[5] البغوي: أبي محمد الحسين بن مسعود (ت 516ه)، تفسير البغوي" معالم التنزيل"، تحقيق محمد عبد الله النمر- وآخرون- ، دار طيبة، الرياض، ط 1، 1409هـ- 1989م، ج 2، ص 33.

[6] سورة آل عمران، الآية "56".

[7] الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير (ت224هـ- 310ه)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر، القاهرة، ط 1، 1422هـ- 2001م، ج 5، ص 456.

[8] سورة آل عمران، الآية "94".

السبت والتمسك بالتوراة دائما، وأنه لم يبعث نبيا آخر يدعو إلى الله بالبراهين والحجج بعد هذا الذي بيناه من وقوع النسخ وظهور ما ذكرناه، (فأولئك هم الظالمون) [1].

10- قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ**﴾[2]، ثُمَّ تُوفَى كلُّ نفسٍ، لفظ عام، جاء في تفسير الطبري:" ثم توفى كل نفس "، ثم تعطى كل نفس جزاء ما كسبت بكسبها، وافيًا غير منقوص ما استحقه واستوجبه من ذلك، " وهم لا يظلمون "، يقول: لا يفعل بهم إلا الذي ينبغي أن يفعل بهم، من غير أن يعتدي عليهم فينقصوا عما استحقوه[3].

الفرع الثاني: تطبيقات الخاص

بعض نماذج لدلالة الخاص من سورة آل عمران:

1- قوله تعالى: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ**﴾[4]، خَصَّ الله سبحانه وتعالى الأمة المحمدية أمَةُ محمد ﷺ برِفعَةِ والخيراتِ وأنهم خيرُ أُمَةٍ أُخرجتْ لنَّاسِ وأنفعهم لنَّاس، وذلك بتحقيقهم بما أمرهم الله عزَ وجلْ، من أمرٍ بمعروفِ ونهيٍ عن منكرٍ، قوله ﷺ: (أَنْتُمْ تُوفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا، وَأَنْتُمْ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ)، وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ، وَقَدْ حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَيُرْوَى مِنْ حَدِيثِ معاذ بن جبلٍ وأبي سعيدٍ نَحْوهُ[5].

---

[1] ابن كثير: أبي الفِداء إسماعيل بن عمر المرجع السابق، ج 2، ص 77.

[2] سورة آل عمران، الآية " 161".

[3] الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير، المرجع السابق، ج 6، ص 208؟

[4] سورة آل عمران، الآية "110".

[5] ابن كثير، المرجع نفسه، ص 94.

2- قوله تعالى: ﴿**قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾[1]، "للذين كفروا فهو لفظ خاصُ بيهود المدينة ومُشركي مَكَّة، ومعناه: أي قل لهمْ أنتم الذين أشركتم ولم تؤمنوا به ﷺ؛ بئسَ ما مُهِّدَ لكمْ[2].

3- قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ**﴾[3]، ودَلَّت الآية على الخاص في قولهِ " نتلوها عليك" أي أنت يا محمد؛ فهي خاصة به ﷺ، ومعناها: "تلكَ آياتُ اللهِ" أي هذه آيات الله وبراهينه الساطعة، نتلوها ونقصُّها عليك -أيها الرسول- بالصدق واليقين، وما الله بظالم أحدًا من خلقه، ولا بمنقص شيئًا من أعمالهم؛ لأنه الحاكم العدل الذي لا يجور[4].

4- قوله تعالى: ﴿**وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ**﴾[5]، وهو خاص بسيدنا عيسى عليه السلام وما خصه الله من معجزات وأنعم عليه وفي معنى الآية: ويكلم الناس وهو طفل صغير قبل أوان الكلام، ويكلمهم وهو كبير قد كَملت قوَّتُه ورجولته، يخاطبهم بما فيه صلاح أمر دينهم ودنياهم، وهو من الصالحين في أقوالهم وأعمالهم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: {لم يتكلم في المهدِ إلا ثلاثة، عيسى، وصبيٌّ كان في زمن جُريح، وصبيٌّ أخر}[6].

5- قوله تعالى: ﴿**ولأُحِلَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ**﴾[7]، كلمة بعض في الآية دلت على التخصيص، جاء في تفسير القرطبي؛ بعض الذي حرم عليكم يعني من الأطعمة، **قيل:** إنما

---

[1] سورة آل عمران، الآية "12".

[2] السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن مُعلاَ اللُويحقْ، دار السلام، الرياض، ط 2، 1422هـ- 2002م، ص 127.

[3] سورة آل عمران، الآية "108".

[4] مجموعة من المؤلفين، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (د ط)، (د ت ن)، ص 63.

[5] سورة آل عمران، الآية "46".

[6] ابن كثير، المرجع السابق، ص 43.

[7] سورة آل عمران، الآية "50".

أحل لهم عيسى عليه السلام ما حُرِمَ عليهم بذنوبهم ولم يكن في التوراة، نحو أكل الشحوم وكل ذي ظفر، **وقيل:** إنما أحل لهم أشياء حرمتها عليهم الأحبار ولم تكن في التوراة محرمة عليهم[1].

6- قوله تعالى: ﴿**فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ**﴾[2]، دَلَّت الآية على التخصيص، فالمُرادُ بِالفِئَةِ الَّتِي تُقاتِلُ في سَبِيلِ اللَّهِ هُمُ المُسْلِمُونَ، لِأَنَّهم قاتَلُوا لِنُصْرَةِ دِينِ اللَّهِ عَزَ وَجَلْ[3].

7- قوله تعالى: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[4]، فقوله تعالى: في الحج مَنِ اسْتَطاعَ إليه من ناس؛ أي شرط تحقق وجوب الحج هو الاستطاعة، فهو خاصٌ بالمُستَطيع.

8- قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[5]، فالخطاب في الآية الكريمة خاصٌ بهؤلاءِ أهلِ الطَّاعة الموفونَ بعهد الله عز وجلْ، وجزائهم أنهم في جنةِ ودار الله هم فيها خالدوُن باقون[6].

المطلب الثاني: تطبيقات الأمر والنهي

أتناول بعض نماذج من سورة آل عمران في دلالة الأمر والنهي

الفرع الأول: تطبيقات الأمر

بعض نماذج لدلالة الأمر من سورة آل عمران:

---

[1] القرطبي: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 671)، الجامع لأحكام القرآن، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط 1، 1427هـ- 2006م،

[2] سورة آل عمران، الآية "13",

[3] ابن كثير، المرجع السابق، ص17.

[4] سورة آل عمران، الآية "97".

[5] سورة آل عمران، الآية "107".

[6] القرطبي، المرجع نفسه، ص 258.

1- قوله تعالى: ﴿**قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ**﴾[1]، ثُمَّ قالَ تَعالى :﴿فاتَّبِعُوا مِلَّةَ إبْراهِيمَ حَنِيفًا﴾، والفاء للأمر، أيِ اتَّبِعُوا ما يَدْعُوكم إلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِن مِلَّةِ إبْراهِيمَ، وأن إبراهيم عليه السلام كان حنيفا ولم يكن من المشركين[2].

2- قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾[3]، دَلَّت الآية على أنَّ الله تعالى أمر عبادة المؤمنين اتقائه وأن لا يموتوا إلا وهم على محافظين على دين الإسلام[4].

3- قوله تعالى: ﴿**وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ**﴾[5]، في قوله: "وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا"، وهو يأمر سبحانه قائلاً وتمسَّكوا جميعًا بكتاب ربكم وهدي نبيكم، ولا تقربوا ما يؤدي إلى فرقتكم. واذكروا نعمه الجليلة التي أنعم بها عليكم[6].

4- قوله تعالى: ﴿**قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ**﴾[7]، فالأمر في قوله "قُلْ"، **أي**؛ يعني بذلك جل ثناؤه: " قل "، يا محمد، لأهل الكتاب، وهم أهل التوراة والإنجيل تعالوا "، هلموا،" إلى كلمة سواء "، يعني: إلى كلمة عدل بيننا وبينكم، والكلمة العدل، هي أن نوحِّد الله فلا نعبد غيره، ونبرأ من كل معبود سواه، فلا نشرك به شيئًا[8].

5- قوله تعالى: ﴿ **يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ**﴾[9]، و فعل الأمر يتجلى في قوله " أقنتي، واسجدي، واركعي، ومعنى الآية أي يا مريم أطيلي القيام في الصلاة؛ **أي**: لما قالت لها الملائكة ذلك قامت في الصلاة حتى ورمت قدماها وسالت دما وقيحا عليها

---

[1] سورة آل عمران، الآية "95"

[2] الفخر الرازي: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (ت544هـ- 604هـ)، مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"، دار الفكر، ط 1، بيروت- لبنان، (د ت ن)، ج 8، ص154.

[3] سورة آل عمران، الآية "102".

[4] ابن كثير، المرجع السابق، ص 87

[5] سورة آل عمران، الآية "103".

[6] السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، المرجع السابق، ص 142.

[7] سورة آل عمران، الآية "64",

[8] الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير، المرجع السابق، ج 5، ص 473

[9] سورة آل عمران، الآية "43".

السلام، واسجدي واركعي قدم السجود هاهنا على الركوع لأن الواو لا توجب الترتيب ; وقد تقدم الخلاف في هذا في البقرة عند قوله تعالى : إن الصفا والمروة من شعائر الله ، وقيل : كان شرعهم السجود قبل الركوع ، وقوله تعالى: مع الراكعين قيل : معناه افعلي كفعلهم وإن لم تصلي معهم، وقيل : المراد به صلاة الجماعة، وقد تقدم في البقرة [1].

6- قوله تعالى: ﴿**قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ**﴾[2]، فلفظ الأمر في قوله: "قل"، أي يا أيها الرسول قُل إن كنتم تحبون الله حقا فاتبعوني وآمنوا بي ظاهرًا وباطنًا، يحببكم الله، ويمح ذنوبكم، فإنه من صفاته جلا وعلا أنه غافرٌ لذنوبِ عباده المؤمنين، ورحيمٌ بهم[3].

7- قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ**﴾[4]، دَلَّت الآية الكريمة على الأمر، في قوله: "يا أيها الذين آمنوا اصبروا" أي اصبروا على مشاق الطاعات وما يمسكم من المكاره والشدائد، "وصابروا" أي غالبوا أعداء الله في الصبر على شدائد الجهاد، لا تكونوا أقل صبرا منهم وثباتا، "ورابطوا" أي أقيموا على مرابطة الغزو في نحر العدو بالترصد والاستعداد لحربهم، واتقوا الله لعلكم تفلحون[5].

8- قوله تعالى: ﴿**قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ**﴾[6]، دَلَّت الآية على فعل أمر في قوله " قُلْ"، وهو أمر بطاعة الله والرسول، والأمر للوجوب، وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم مأمور بها وكل مأمورٍ واجب، ويكون ذلك باتباع أوامرهِ واجتناب نواهيه[7].

---

[1] القرطبي: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، المرجع السابق، ص 129.

[2] سورة آل عمران، الآية "31".

[3] نخبة من العلماء؛ التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط 2، 1430هـ-2009م، ص 54.

[4] سورة آل عمران، الآية "200".

[5] القاسمي: محمد جمال الدين، تفسير القاسمي "محاسن التأويل"، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحلبي، (د م ن)، ط1، 1957م، ص 1080.

[6] سورة آل عمران، الآية "32".

[7] محمد بن صالح العثيمين، المرجع السابق، ص 198.

9- قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ**﴾[1]، فإنه سبحانه وتعالى أمر المؤمنين أن يتقوه حق التقوى، ومعنى حق التقوى هي أن يطيعوه فلا يعصوه أبدا وأن يشكروه فلا يكفروا، وأن يذكرونه فلا ينسوه[2].

10-قوله تعالى: ﴿**أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا**﴾[3]، أمر الله عز وجل نبيهُ زكريا عن الامتناع عن الكلام مع ناس ثلاثة أيامٍ، ولكنه لم يمنعه تبارك وتعالى عن الذكر من تسبيح واستغفار وغيره، ومعنى قوله: إلا "رمزا" أي إلا إشارةً.

الفرع الثاني: تطبيقات النهي

بعض نماذج لدلالة النهي من سورة آل عمران:

1- قوله تعالى: ﴿**لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شيء إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةًۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ**﴾[4]، دَلَّت الآية على النهي عن مولاة الكافرين واتخاذهم أولياء دون المؤمنين **أي:** أن الله تعالى حرمَ موالاة الكفار تحريماً مُغلظاً حتى يحكمَ بِأَنَ من يتولهم فإنه منهم[5].

2- قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[6]، فدَلتْ الآية في بدايتها عن نهي المؤمنين عن التفرق والاختلاف فقال عز وجل: "وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ"، أي أنتم أيها المؤمنون لا تكونوا كأهل الكتاب الذين وقعت بينهم العداوة والبغضاء فتفرَّقوا شيعًا وأحزابًا، واختلفوا في أصول دينهم من بعد ما تبينَ لهم الحق، فأولئك مستحقون لعذاب أليم[7].

---

[1] سورة آل عمران، الآية "102".

[2] الطبري، المرجع السابق، ص 637.

[3] سورة آل عمران، الآية "41".

[4] سورة آل عمران، الآية "28".

[5] الطبري، المرجع نفسه، ص 315.

[6] سورة آل عمران، الآية "105".

[7] القاسمي، المرجع السابق، ص 922.

3- قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ**﴾[1]، فقوله تعالى: " لَا تأكُلُوا الربا أضْعَافاً مُضَاعَفَة" هو سبحانه عز وجل ينهى عباده المؤمنين عن التعاطي والتعامل بالربا وأكله أضعافا مضاعفة[2].

4- قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ**﴾[3]، في هذه الآية ينهى الله تعالى عباده المؤمنين أن يشابهوا الكافرين، الذين لا يؤمنون بربهم، ولا بقضائه وقدره، من المنافقين وغيرهم[4].

5- قوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ**﴾[5] ، كان رجل من المسلمين يواصل رجالا من اليهود لما كان بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار والرضاع فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة منهم عليهم. مجاهد: نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصادفون المنافقين ويخالطونهم، فنهاهم الله تعالى عن ذلك فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ: أولياء وأصفياء من غير أهل ملّتكم. والبطانة: مصدر يوضع موضع الاسم فسمي بها الواحد والاثنان والجميع والمذكر والمؤنث[6].

6- قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ**﴾[7] فسبحانه ينهى أهل الطاعة والإيمان بالله أن يطيعوا أهل الكفر في آرائهم، وينتصحوهم في أديانهم[8].

---

[1] سورة آل عمران، الآية "130".

[2] لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجمع البحوث العلمية بالأزهر، ط 3، 1413هـ- 1992م، ص 655.

[3] سورة آل عمران، الآية "156".

[4] السعدي، المرجع السابق، ص 153.

[5] سورة ال عمران، الآية "118".

[6] الثعلبي: أبو إسحاق أحمد (ت 427هـ)، الكشف والبيان "المعروف تفسير الثعلبي"، تحقيق أبي أحمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط 1، 1422هـ-2002م، ج 3، ص 134.

[7] سورة آل عمران، الآية "149".

[8] الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير، المرجع السابق، ص 124.

7- قوله تعالى: ﴿**وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ**﴾[1]،دَلَّت الآية الكريمة عن النهي في قوله " ولا يتخذ"، أي نهى الناس جميعا عن عبادة غير الله، أو أن يُشرِكَ معه في الألوهية أحد من بشر، ومعنى الآية: أن لا يُطع بعضُنا بعضاً في معصية اللهِ، يقالُ: إن تلك الربوبية أن يطيع الناس سادتَهم وقادتهمْ في غير عبادةٍ، وإنْ لم يُصَلُّوا لهم[2].

[1] سورة آل عمران، الآية "64".

[2] الطبري؛ المرجع السابق، ص 479.

المبحث الثاني: تطبيقات المطلق والمقيد والحقيقة والمجاز والمنطوق والمفهوم

أتناول في هذا المبحث بعض النماذج التطبيقية في دلالات، من مطلق ومقيد وحقيقة ومجاز ومفهوم ومنطوق في سورة آل عمران.

المطلب الأول: تطبيقات المطلق والمقيد

وأتناول في هذا المطلب بعض نماذج من آيات سورة آل عمران في المطلق والمقيد

الفرع الأول: تطبيقات المطلق

بعض نماذج لدلالة المطلق من سورة آل عمران:

1- قوله تعالى: ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ﴾[1]، يظهر لفظ الإطلاق في قوله تعالى "العَالَمِينَ" أي اختارك واجتباك لطاعته وما خصك به من كرامته، على نساء العالمين، فلفظ هنا يَدُل على الإطلاق، حدثني المثنى قال حدثنا أبو الأسود قال: حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن الحارث، أن أبا زياد الحميري حدثه، أنه سمع عمار بن سعد يقول: قال رسول الله ﷺ فضلت خديجة على نساء أمتي، كما فضلت مريم على نساء العالمين[2].

2- قوله تعالى: **﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾**[3]، فيتمثل الإطلاق في لفظ الطير، **{فَيَكُونُ طَيْرًا}**؛ قيلَ إنه لم يخلقْ غير الخفاش، وقرئ طيرًا بباء ساكنة على الجمع، وبالألف وهمزة على الإفراد[4].

3- قوله تعالى: **﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾**[5]، دَلَّت الآية الكريمة على الإطلاق في كلمة: "رزقا"، والرزق: مَا يُؤْكَل، من فَاكِهَة الشتَاء فِي الصَّيف، وَفَاكِهَة

---

[1] سورة آل عمران، الآية "42".

[2] الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير، المرجع السابق، ج 5، ص 396.

[3] سورة آل عمران، الآية "49".

[4] ابن جُزي: أبي القاسم محمد بن أحمد (ت 741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 1415هـ- 1995، ج 1، ص 146.

[5] سورة آل عمران، الآية "37".

الصَّيف فِي الشتَاء، كَانَ قد رَآهَا عِنْدهَا، قَالَ الْحسن: حِين ولدت مَرْيَم لم تلقم ثديا، وَكَانَ يَأْتِيهَا الله تَعَالَى برزقها[1].

4- قوله تعالى: ﴿**تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾[2]، فدلت الآية الكريمة على الإطلاق في الأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ولم يأتي الخطاب مُقيداً، أي: تأمرون بالإيمان باللهِ ورسولهِ والعمل بشرائعه، وأصل "المعروف " كل ما كان معروفًا فعله، جميلا مستحسنًا، غير مستقبح في أهل الإيمان بالله، وأصل "المنكر" ، ما أنكره الله، ورأوه قبيحًا فِعلهُ[3].

5- قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾[4]، ورد لفظ الإطلاق في قوله تعالى: "**يَأْتِ بِمَا غَلَّ**" ويعني من يَخُن يأتي بما خَان يوم القيامة، يحمله أمام أهل المحشر؛ لِيفتضحَ أمرهُ[5].

6- قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[6]، يظهر لفظ الإطلاق في قوله تعالى: " كيفَ يشاءْ" والمقصود من الآية: أي هو الذي يجعلكم على صورٍ في أرحامِ أمَّهَاتِكمْ، ذكراً أو أُنثَى، أبيضٌ وأسودٌ، طَويلاً وقصيراً، حسنًا وقبيحًا، سَعيداً وشقياً[7].

---

[1] السمعاني: منصور بن محمد بن الجبار التميمي المزوري الشافعي (ت 489هـ)، تفسير القرآن، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، ط 1، ج 1، ص 314.

[2] سورة آل عمران، الآية "110".

[3] الطبري، المرجع السابق، ص 676.

[4] سورة آل عمران، الآية "161".

[5] لجنة من العلماء، المرجع السابق، ص 694.

[6] سورة آل عمران، الآية "06".

[7] الطبري، المرجع نفسه، ص 187.

الفرع الثاني: تطبيقات المقيد

بعض نماذج لدلالة المقيد من سورة آل عمران:

1- قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ**﴾[1]، ويظهر التقيد في قوله تعالى " قُربَان تأكلهُ النَّار" أي قولهم نقرّب قربانًا من طعام أو بهائم أو لحم أو ثياب ثم تنزل نار من السماء فتأكل هذا القربان، يعني أنهم حصروا الآيات التي يطلبونها من الرسول بأن يأتي بنار تأكل هذا القربان، لكي يؤمنوا به[2].

2- قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ**﴾[3]، فقوله " ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا" لفظ مقيد أي إن الذين كفروا بعد إيمانهم واستمروا على الكفر إلى الممات لن تُقبل لهم توبة عند حضور الموت، وأولئك هم الذين ضلُّوا عن السبيل[4].

3- قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ**﴾[5]، دَلَّتْ الآية الكريمة على التقييد في قوله "**ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ**" أي: وجوه أهل الطاعة والموفون بعهد الله، ومن آمنَ بمحمد عليه الصلاة والسلام، فهم في جنته تبارك وتعالى خالدون[6].

4- قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾[7]، دَلَّت الآية الكريمة على التقييد في قوله "**مَنِ استطاع** ": بدل من الناس، وقيل فاعل بالمصدر، وهو الحج؛ وقيل شرط مبتدأ: أي من استطاع فعليه بالحج؛ والاستطاعة عند مالك هي القدرة على الوصولِ إلى مكة بصحة البدن إما راجلاً وإما راكباً مع الزاد المُبلغِ والطريق الآمن وقيل الاستطاعة الزاد والراحلة، وهو مذهب الشافعي وعبد الملك بن حبيب وَرُوِيَ في ذلك حديث ضعيف[8].

---

[1] سورة آل عمران، الآية "183".

[2] محمد بن صالح العثيمين، المرجع السابق، ص 503.

[3] سورة آل عمران، الآية "90".

[4] نخبة من العلماء، المرجع السابق، ص 61.

[5] سورة آل عمران، الآية "106".

[6] الطبري، المرجع السابق، ص 664.

[7] سورة آل عمران، الآية "97".

[8] ابن جزي: أبي القاسم محمد بن أحمد، المرجع السابق، ج 1، ص154.

5- قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾[1]، ويظهرُ لفظ التقييد في قوله "**وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**"، **أي:** أن الإنسان يجب عليه أن يبقى على الإسلام، وأن يموت عليه، وذلك بالتمسك به في حال الحياة، في حال الدنيا، في حال الصحة والسلامة، وما إلى ذلك حتى يوافي، فعندئذ يُرجى أن يُختم له بخير، فإن الإنسان يموت على ما عاش عليه غالبًا، والله -تبارك وتعالى- لطيف بعباده رحيم بهم، فمن عاش على شيء رُجي أن يموت عليه[2].

6- قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ**﴾[3]، دَلَّت الآية الكريمة على لفظ التقييد في كلمة "الإسلام" ومعنى الآية أن الإسلام هو دينُ الله الذي شرع لنفسهِ، وهو الذي بَعثَ به رسله ودَلَّ عليهْ أولياءه، وأنه لا يُقْبَلُ غيرهُ، ولا جزىَ إلاَّ بِهِ[4].

المطلب الثاني: تطبيقات الحقيقة والمجاز

وفي هذا المطلب أتناول بعض نماذج من سورة آل عمران في دلالة الحقيقة والمجاز.

الفرع الأول: تطبيقات الحقيقة

بعض نماذج لدلالة الحقيقة من سورة آل عمران:

1- قوله تعالى: ﴿**فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ**﴾[5]، أي: فنادت الملائكة زكريا- عليه السّلام- وهو قائم يصلى في المحراب، يناجى ربه، ويتوسل إليه عز وجل[6].

2- قوله تعالى: ﴿**هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾[7]، والدعاء حقيقة في القول، أي عندما رأى زكريا ما أكرم الله به مريم مِن رزقه

---

[1] سورة آل عمران، الآية "102".

[2] ابن كثير، المرجع السابق، ص 87.

[3] سورة آل عمران، الآية "19".

[4] الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير المرجع، السابق، ص 282.

[5] سورة آل عمران، الآية "39".

[6] محمد بن صالح العثيمين، المرجع السابق، ص 238.

[7] سورة آل عمران، الآية "38".

وفضله توجه إلى ربه قائلا يا ربِّ هب لي من عندك ولدًا صالحًا مباركًا، إنك سميع الدعاء لمن دعاك[1].

3- قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾[2]، أي بياض الوجوه وسوادها محمولان على الحقيقة عند جمهور العلماء، وذلك لأن اللفظ حقيقة فيهما، ولا دليل يوجب ترك هذه الحقيقة فوجب الحمل على ذلك[3].

قال الآلوسى: قال بعضهم يوسم أهل الحق ببياض الوجه وإشراق البشرة تشريفا لهم وإظهارا لآثار أعمالهم في ذلك الجمع. ويوسم أهل الباطل بضد ذلك.

والظاهر أن الابيضاض والاسوداد يكونان لجميع الجسد إلا أنهما أسندا للوجوه لأن الوجه أول ما يلقاك من الشخص وتراه، وهو أشرف أعضائه واختلف في وقت ذلك فقيل: وقت البعث من القبور وقيل وقت قراءة الصحف.

الفرع الثاني: تطبيقات المجاز

بعض نماذج لدلالة المجاز من سورة آل عمران:

1- قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ**﴾[4]، دَلَّت الآية الكريمة على لفظ المجاز في قوله "**تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ**" أي: تخلطون الإسلام باليهودية والنصرانية، وقيل: لم تخلطون الإيمان بعيسى عليه السلام وهو الحق بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو الباطل؟ وقيل: التوراة التي أنزلت على موسى بالباطل الذي حرفتموه وكتبتموه بأيديكم[5].

---

[1] الطبري، المرجع نفسه، ص 363.

[2] سورة آل عمران، الآية "106".

[3] محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، تحقيق عبد الرحمان العدوي، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1412هـ-1996م، ج 2، ص 207.

[4] سورة آل عمران، الآية "71".

[5] البغوي: أبي مُحَمد الحسين بن مسعود (ت 516هـ)، تفسير البغوي" معالم التنزيل"، تحقيق سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض، ط 1، 1409هـ-1989م، ص 53.

2-قوله تعالى: ﴿**وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ**﴾[1]، دَلَّت الآية الكريمة على المجاز في كلمة " بحبل" والمقصود هنا القرآن الكريم، **أي:** تمسكوُا، والحبلُ هنا مستعار من الحبل الذي تشدُ عليه اليد، والمراد به هنا القرآن، وقيلَ الجماعة[2].

3- قوله تعالى: ﴿**وَسَارِعُواْ إِلَى مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ**﴾[3]، فالمجاز واقع في كلمة "مغفرة"، فقد ذكر المُسبِبَ " مغفرة" وأريدَ السبب وهو "التوبة"، التي تُسَبِبُ " المغفرة"، ومعنى الآية: أي بادروا إلى ما يَسترُ عليكم ذنوبكم من رحمته، وما يُعطيها عليكم من عفوهِ عن عقوبتكم عليها، وإلى جنة عرضها كعرض السماوات السبعِ، والأرضين السبعِ، إذا ضُمَّ بعضها إلى بعض[4].

المطلب الثالث: تطبيقات المنطوق والمفهوم

وفي هذا المطلب أتناول بعض نماذج من سورة آل عمران في دلالة المنطوق والمفهوم.

الفرع الأول: تطبيقات المنطوق

بعض نماذج لدلالة المنطوق من سورة آل عمران:

1- قوله تعالى: ﴿**أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً**﴾[5]، دَلَّت الآية بمنطوقها أن الله سبحانه نهى عباده الذين آمنوا به واتبعوا رسوله، أن يتجنبوا أخذ الربا زيادة مضاعفة على رؤوس أموالكم التي أقرضوها، كما يفعل أهل الجاهلية، واتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، لعلكم تنالون ما تطلبون من خير الدنيا والآخرة[6].

---

[1] سورة آل عمران، الآية "103".

[2] ابن جزي، المرجع السابق، ص 155.

[3] سورة آل عمران، الآية "133".

[4] الطبري، المرجع السابق، ص 52

[5] سورة آل عمران، الآية "130".

[6] مركز تفسير الدراسات القرآنية، المختصر في تفسير القرآن الكريم، دار المختصر، ط 1، 1442هـ- 2020م، ص 66،

2-قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين**﴾[1]،دَلَّت الآية الكريمة بمنطوقها أن الله تعالى أمر المؤمنين بأن لا يضعفوا عن قتال عدوهم ولا يحزنوا لما أصابهم في "أُحد"، وأنتم الغالبون والعاقبة لكم، إن كنتم مصدقين بالله ورسوله متَّبعين شرعه[2].

3-قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ**﴾[3]، دَلَّت الآية بمنطوقها أنه سبحانه وتعالى نهى المؤمنين عن طاعة الكفار لأن الكفر والإيمان نقيضان لا يجتمعان، وإن أطعتموهم فإنهم يرجعوكم إلى ما كنتم عليه قبل الإسلام من ضلال وكفران أو يردوكم إلى الشر، أو إلى الحالة التي كنتم عليها قبل مشروعية الجهاد وهي حالة الضعف والهوان التي رفعها الله عنكم بأن أذن لكم في مقاتلة أعدائكم الذين أخرجوكم من دياركم بغير حق[4].

4-قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[5]

دَلَّت الآية بمنطوقه أن الله أمر المؤمنين أن يصبروا على دينهم الذي ارتضاه لهم، وهو الإسلام، فلا يدعوه لسراء ولا لضراء ولا لشدة ولا لرخاء، حتى يموتوا مسلمين، وأن يصابروا الأعداء الذين يكتمون دينهم[6].

الفرع الثاني: تطبيقات المفهوم

بعض نماذج لدلالة المفهوم من سورة آل عمران:

---

[1] سورة آل عمران، الآية "139".

[2] السعدي، المرجع السابق، ص 158.

[3] سورة آل عمران، الآية "149".

[4] محمد بن صالح العثيمين، المرجع السابق، ص 161.

[5] سورة آل عمران، الآية "200".

[6] ابن كثير، المرجع السابق، ص 195.

1- قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ**﴾[1]، فدَلَّت الآية بمفهومها أن الدين المقبول عند الله هو الإسلام وأن الله لا يقبل دينا غيره، أي إن الدين الذي ارتضاه الله لخلقه وأرسل به رسله، ولا يَقْبَل غيره هو الإسلام، وهو الانقياد لله وحده بالطاعة والاستسلام له بالعبودية، واتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين حتى خُتموا بمحمد صلى الله عليه وسلم، الذي لا يقبل الله مِن أحد بعد بعثته دينًا سوى الإسلام الذي أُرسل به[2].

2- قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾[3]، دَلَّت الآية بمفهومها أنّ من أهل الكتاب – وهم اليهود من بني إسرائيل – منهم من كانَ أهلَ أمانة يؤدُّونها ولا يخوونها، ومنهم من كان خائناً فاجراً في يمينه مستحِلٌّ لأموالِ غيرهِ له ويكذبون على الله في قولهم ليس علينا في أكل أموالهم إثم ولا حرج؛ لأن الله أحلَّها لنا، وهذا كذب على الله[4].

3-قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ**﴾[5]، دَلَّت الآية بمفهومها أن الذين كفروا بعد إيمانهم واستمروا على الكفر إلى الممات لن تُقبل لهم توبة عند حضور الموت، وأولئك هم الذين ضلُّوا السبيل[6].

---

[1] سورة آل عمران، الآية "19".

[2] نخبة من العلماء، المرجع السابق، ص 52.

[3] سورة آل عمران، الآية "75".

[4] الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير، المرجع السابق، ص 508.

[5] سورة آل عمران، الآية "90".

[6] الطبري، المرجع نفسه، ص 563.

ملخص الفصل الثاني:

تناولت في هذا الفصل تطبيقات المباحث الدلالية في سورة آل عمران، مع ذكر بعض النماذج من السورة لكل مبحثٍ دلالي، وذلك باستخراج نوع الدلالة وذكر التفسير الأصولي لها، واحتوى هذا الفصل على مبحثين، وأُدرجَ كل مبحثٍ بمطلبينِ اثنين وفروع، تضمن المطلب الأول تطبيقات العام والخاص، والأمر والنهي، في سورة آل عمران، وضَمَّ المبحث الثاني، تطبيقات المطلق والمقيد، والحقيقة والمجاز، والمنطوق والمفهوم، تحت ثلاث مطالب، فالمطلب الأول شَمِلَ تطبيقات المطلق والمقيد في سورة آل عمران، والمطلب الثاني تضمن تطبيقات الحقيقة والمجاز، والمطلب الثالث احتوى على تطبيقات المنطوق والمفهوم في سورة آل عمران.

خاتمة

الخاتمة:

الحمد لله الذي بيده كل الخير وبه تتم كل الصالحات، سبحانه لا إله إلا هو، أحمده حمدا كثيراً طيباً يليق بوجهه الكريم، وأشكر عظيم فضله في كل وقت وحين، وأشهد أن محمداً نبينا وشفيعنا – صلى الله عليه وسلم – خاتم الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

وفي ختام هذا البحث المتواضع الذي تناولت فيه المباحث الدلالية في القرآن وتطبيقاتها في سورة آل عمران، يتسنى لي أن نذكر أهم النتائج التي توصلت إليها فيه، مُتْبِعَةً إياه بما أراه نافعاً من جُلِ التوصيات والمقترحات.

أولا–النتائج:

1– شرف الله سبحانه اللغة العربية وجعلها وِعَاءً لكتابه العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأدركت الأمة الإسلامية قدرها فاحتفوا بها وحرصوا على تعلمها وتعليمها، فلا بد من الإحاطة بها، والتماس المباحث الدلالية لأرتباطها الوثيق بها في فهم الخطاب الشرعي واستنباط واستخراج الأحكام الشرعية منه.

2– الدلالة قسمان لفظية وغير لفظية، والمقصودة في بحثي هذا هي الدلالة الوضعية اللفظية، والتي هي بنفسها مقسمة على ثلاثة أنواع؛ دلالة مطابقة، دلالة تضمن، ودلالة الالتزام.

3– ما تضمنه الخطاب الشرعي والسنة النبوية من ألفاظ تفيدُ كلاً من العموم والخصوص، وفق استنباطات وأحكام لحالات مناسبة.

4– الأمر والنهي، أوله ما كان طلب الفع ل على وجه الالزام ومفاده الوجوب، ولا يصرف عنه إلى غيرة إلا بقرينة دالة على ذلك، والثاني عدم استمرارية الفعل ودلالته أنه يفيد التحريم.

5– إنَّ في الإطلاق والتقييد كلام مبسوط عند الأصوليين، فما دلَّ على الحقيقة بلا قيدٍ فهو مطلقُ، وما دلَّ على جزءٍ من أجزاء الماهية فهو مقيد، وأهم ما تناوله الأصوليون في هذا المبحث حمل المطلق على المقيد.

6– إنَّ استعمال اللفظ في موضعه الأصلي دَلَّ على الحقيقة، وما كان غير ذلك فهو مجاز.

7– إنَّ المعنى المستفاد من اللفظ يُسَمى منطوقاً، وما دلَّ عليه اللفظ لا في محل النطق سُميَ مفهوماً.

8- اشـتملت سـورة آل عمران على مباحث دلالية ذات أهمية كبيرة لدى المفسـرين والأصـوليين، تمثلت في العام، والخاص، الأمر والنهي، والمطلق والمقيد، والحقيقة والمجاز، وأخيرا المنطوق والمفهوم.

ثانيا: التوصيات والمقترحات

1- أوصي طلبة العلم الشرعي والباحثين إفراد القرآن الكريم بالعناية الصحيحة والاهتمام البليغ في مجال تطبيقات البحث الدلالي، فهو المعجز في لفظه ومعناه.

2- وأوصي الطلبة الباحثين بتتبع واستقراء ما ورد من المباحث الدلالية في القرآن الكريم، ودراستها دراسة علمية أكاديمية.

قائمة المصادر والمراجع

❖ قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا–الكتب:

1- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206- 261 هـ)، صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة، (د م ن)، ط 1، 1427هـ- 2006م.

2- أبي الحسن على بن أحمد الواحدي (ت 568)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط 1، 1415هـ- 1995م.

3- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 671)، الجامع لأحكام القرآن، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط 1، 1427هـ- 2006م.

4- ابن قدامة، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، مؤسسة الريان، المكتبة التدمرية المكتبة المكية، ط 1، 1419هـ-1998م.

5- ادريس حمادي، الخطاب الشرعي وطرق استثماره، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط 1، 1994م.

6- ابن كثير؛ أبي الفِداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت700هـ- 774)، تفسير القرآن الكريم، تحقيق سامي بن مُحَمَّد السَّلامة، دار طيبة، السعودية، ط 1، 1418هـ- 1997م.

7- ابن نجار الفتوحي: محمد بن أحمد بن عبد العزيز (ت 972هـ)، شرح كوكب المنير، تحقيق محمد الزحيلي- نزيه حماد، وزارة الأوقاف السعودية، ط 1، 1413هـ - 1993م.

8- ابن جُزي: أبي القاسم محمد بن أحمد (ت 741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط 1، 1415هـ- 1995.

9- أحمد بن محمد بن علي الوزير (ت1376هـ)، المصفى في أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، بيروت–لبنان، 1417هـ - 1996م، ص 694.

10-اسماعيل علي عبد الرحمان، المطلق والمقيد وآثرهما في الفقه الإسلامي، (د م ن)، (د ط)، (د ت ن).
11-الأصفهاني: محمود بن عبد الرحمان شمس الدين (ت 749هـ)، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، ط 1، 1986م.
12- بن محمد بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم (ت 1346هـ)، المدخل الى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1401هـ.
13-البخاري؛ أبي الطيب صديق بن حسن القنوجي(ت1307هـ)، تحصيل المأمول من علم الأصول مختصر ارشاد الفحول، تحقيق احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (د م ن)، 1424هـ-2003م.
14-البخاري: صديق حسن خان القنوجي (1307هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري، دار المكتبة العصرية، (د م ن)، 1992م.
15-الثعلبي؛ أبو إسحاق أحمد (ت 427هـ)، الكشف والبيان "المعروف تفسير الثعلبي"، تحقيق أبي أحمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط 1، 1422هـ-2002م.
16-جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تحقيق عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الفقهية، بيروت، ط 1، (د ت ن).
17-حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، دار المكتبة الأزهرية للتراث، (د م ن)، (د ط)، (د ت ن).
18-حسن محمد باجودة، تأملات في سورة آل عمران، دار البلاد جدة، (د ط)، (د ت ن).
19-حسين بن علي بن حجاج السغناقي حسام الدين، الكافي شرح البزودي، تحقيق فخر الدين سيد محمد قانت، دار مكتبة الرشد، ط 1، 1422هـ-2001م.

20-الحنبلي؛ شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (712هـ- 763هـ)، أصول الفقه، تحقيق فهد بن محمد السَّدحان، دار المكتبة العبيكان، (د م ن)، ط 1، 1420هـ-1999م.

21- الرازي: أبو عبد الله محمد بن الحسين التيمي (ت 606هـ)، المحصول في علم أصول الفقه، تحقيق طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، (د م ن)، ط 2، 1418هـ . 1997م.

22-الزحيلي: محمد مصطفى، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير، دمشق-سوريا، ط 2، 2006م.

23- السبكي: شيخ الإسلام علي عبد الكافي (ت752هـ)، الابهاج في شرح المنهاج، تحقيق أحمد جمال الزمزمي، دار حكومة دبي، بيروت، ط 1، 1424هـ- 2004م.

24-سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، شرح المختصر في أصول الفقه (لابن اللحام)، تحقيق عبد الناصر بن عبد القادر البشبشي، دار كنوز إشبيليا، (د م ن)، ط 1، 1428هـ-2007م.

25-سعيد حوى (1409هـ)، الأساس في التفسير، دار السلام، القاهرة، ط 6، 1424هـ.

26-السمعاني؛ منصور بن محمد بن الجبار التميمي المزوري الشافعي (ت 489هـ)، تفسير القرآن، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، ط 1، (د ت ن).

27- السيوطي: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين (ت911هـ)، أسباب النزول المسمى لباب النقول، مؤسسة الكتب الثقافية، (د م ن)، ط 1، 2002م.

28-السيوطي: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين (ت911هـ)، الدرر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، (د م ن)، 2011م.

29-السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن مُعلاَ اللُويحقْ، دار السلام، الرياض، ط 2، 1422هـ- 2002م.

30-الشافعي: عمر البقاعي برهان الدين أبو الحسن، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور تحقيق، عبد السميع محمد أحمد حسين، مكتبة المعارف، (د م ن)، ط1، 1408هـ-1987م.

31-الشاربي: سيد قطب إبراهيم حسن (ت1385هـ)، في ضلال القرآن، دار الشروق، بيروت- القاهرة، ط 17، 1412 هـ.

32-الشوشاوي: حسين بن علي بن طلحة الرجراجي، رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، تحقيق أحمد محمد سراح- عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، مكتبة الرشد، (د م ن) ،1425هـ-2004م.

33-الشوكاني: محمد بن عبد الله (ت 1250هـ)، ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق سامي بن العربي الأثري، دار الفضيلة، (د م ن)، ط 1، 2000م.

34- الشنقيطي: محمد الأمين بن عبد القادر الجنكي، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، دار عالم الفوائد، جدة، ط 1، 1426هـ.

35-الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير (ت224هـ- 310هـ)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر، القاهرة، ط 1، 1422هـ- 2001م.

36-عبد الكريم بن عي بن محمد النملة، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1420هـ - 1999م.

37-عبد الله بن سعد بن عبد الله آل مغيرة، دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية جمعا وتوثيقا ودراسة، دار كنوز إشبيليا، ط1، (د ت ن).

38-عبد الله بن صالح بن محمد العبيد، الدلالات عند الأصوليين، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط 1، 1428هـ- 2007م.

39-عبد الوهاب خلاف (ت 1375هـ)، علم أصول الفقه، دار مكتبة الدعوة - شباب الأزهر، (د م ن)، ط 8، (د ت ن).

40-عجيل جاسم النمشي، طرق استنباط الأحكام من القرآن الكريم، (د م ن)، ط 2، 1418هـ، 1997م.

41-علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط 2، 1992م.

42-عمر علي عرفات، دلالة اسماء السور القرآنية على محاورها وموضوتها، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط 1، 2018م.

43-عياض بن النامي السلمي، أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، دار التدمرية، (د م ن)، ط 1، 1426هـ- 2005م.

44-القرطبي: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 671هـــ)، الجامع لأحكام القرآن، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط 1، 1427هـ- 2006م.

45-القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، جامع الأحكام القرآن تفسير القرطبي، تحقيق عبد الله ابن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، (د م ن)، ط1، 1897هـ-2006م.

46-لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجمع البحوث العلمية بالأزهر، (د م ن)، ط 3، 1413هـ- 1992م.

47-محمد أبو النور زهير، أصول الفقه، دار المكتبة الأزهرية للتراث، (د م ن)، (د ط)، (د ت ن).

48-محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلواذاني، التمهيد في أصول الفقه، تحقيق مفيد محمد أبو عمشة، دار مركز البحث العلمي، (د م ن)، ط 1، (د ت ن).

49-محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار مؤسسة الرسالة، (د م ن)، ط 1، 2006م.

50-محمد بن رزق بن طهروني، موسوعة فضائل سور وآيات القرآن، دار ابن القيم، (د م ن)، ط 1، 1409هـ.

51-محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ الجيزاني، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، دار ابن الجوزي، (د م ن)، ط 5، 1427هـ.

52-محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ط3، (1993م).

53-محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي "محاسن التأويل"، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحلبي، (د م ن)، ط1، 1957م.

54-محمد الخضري بك، أصول الفقه، دار المكتبة التجارية الكبرى، (د م ن)، ط 6، 1389هـ-1969م.

55-محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، دار التونسية تونس، (د ط)، 1984م.

56-محمد معاذ مصطفى الخن، القطعي والظني في الثبوت والدلالة عند الأصوليين، (د م ن)، ط 1، 1428هـ-2007م.

57-مجموعة من المؤلفين، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (د ط)، (د ت ن).

58-مركز تفسير الدراسات القرآنية، المختصر في تفسير القرآن الكريم، دار المختصر، (د م ن)، ط 1، 1442هـ- 2020م.

59-محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، تحقيق عبد الرحمان العدوي، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1412هـ-1996م.

60-محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، الرياض، 1426هـ، ص 152،

61- نخبة من العلماء؛ التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د م ن)، ط 2، 1430هـ-2009م وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1406هـ- 1986م.

ثانيا: المعاجم والقواميس

62- أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزومي، جمهرة اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 1987م.

63- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، (د م ن)، ط 2، 1425هـ-2004م.

64- أحمد ابن فارس (ت 395هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محميه هارون، دار الفكر، (د م ن)، (د ط)، 1399هـ-1979م.

65- أحمد رِضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، (د ط)، 1377هـ- 1958م.

66- الجرجاني: علي بن محمد (ت: 816هـ) معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، إ لقاهرة، (د ت ن).

67- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 8، 1429هـ-2005م.

68- الفيومي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي العباسي(ت:770هـ)، المصباح المنير في غريب شرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، (د ط)، (د ت ن).

المذكرات والأطروحات الجامعية:

69- إبراهيم عبد الله بن محمد آل إبراهيم، الدليل الشرعي بين الإطلاق والتقييد، تحقيق محمد شعبان حسين، مذكرة ماجستير، أصول الفقه، جامعة الملك عبد العزيز، سعودية-مكة، ط 1، 1399هـ-1979م.

70- أحمد صباح ناصر الملا، اختلاف الأصوليين في طرق دلالات الالفاظ على معانيها وأثره في الاحكام الفقهية، مذكرة دكتوراء، كلية دار العلوم، قسم الشريعة، جامعة القاهرة، 1422هـ-2001م.

71- حسام الدين موسى عفانة: الحقيقة والمجاز في الكتاب والسنة وعلاقتهما بالأحكام الشرعية، مذكرة ماجستير، فرع فقه وأصول، شعبة الأصول في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة 1401هـ-1982م.

72- علاء الدين عبد الله أبوزيد علي، الدلالة بين الأصوليين والمناطقة وأثرها على الفقه الإسلامي، تحقيق عثمان ميرغني علي، مذكرة ماجستير، أصول الفقه، جامعة أم درمان.

73- فوزية أحمد فضل مختار، الإطلاق والتقييد وأثرهما في التفسير، مذكرة ماجستير، دراسة تطبيقية على سورتي آل عمران والنساء، كلية الدراسات الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن، 1438هـ-2017م.

74- محمد عاشوري، مباحث دلالات الألفاظ وأثرها في السياسة الشرعية، مذكرة دكتوراء، تخصص الفقه والأصول، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015م.

المطبوعات الجامعية:

78- كتاب حياة، تطبيقات البحث الدلالي في "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" لابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى741هـ)، مطبوعة محاضرات في علم أصول الفقه، موجهة لطلبة السنة الثالثة، تخصص فقه وأصول، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة،2018.

المجلات العلمية:

79- محمد جماعة أحمد القويضي، أبحاث المطلق والمقيد، مجلة الأبحاث العلمية (د م ن)، (د ط)، (د ت ن).

المواقع الإلكترونية:

80- سلائل قرآنية، فضائل وخصائص سور القرآن الكريم، فضائل وخصائص سورة آل عمران، موقع الحفظ الميسر، https://hefzmoyaser.com/.

الفهارس

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس المحتويات

السورة والآية	رقم الآية	الصفحة
آل عمران		
إِنَّ اللهَ اصْطَفَى ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى اَلْعَالَمِينْ	33	17
البقرة		
وإلهكم إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ اَلرَحْمَنُ اَلرَّحِيمُ	163	18
آل عمران		
اَللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ اَلْحَيُّ اَلْقَيُّوم	01	18
الصّابِرِيْنَ وَالْصَّادِقِيْنَ وَالْقَانِتِيْنَ وَالْمُنْفِقِيْنَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ	17	18
آلَمِ اَللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَا اَلْحَيُّ اَلْقَيُوّمْ	02	21
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ	07	24
فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ	61	24
ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ (2) نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ (3) مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ	02-04	24
نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقّ		25
قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ	84	26
البقرة		
خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَميعًا	29	30
النور		
الزَانية والزَانِي	02	30
المائدة		

والسارقُ والسَارقَة	38	30
البقرة		
وأحل الله البيع وحرم الربَا	275	30
وَالمُطَلَقَاتُ يتربَصْن	228	30
النساء		
وَالمُحْصناتُ مِنَ ٱلنِسَاءِ	24	30
التوبة		
خُذْ منْ أموَالِهم صَدقَة	103	30
النساء		
حُرِمَتْ عَليْكُم أمَهَاتِكم	23	30
النور		
وَالذينَ يَرْمُوْنَ المُحْصَنَاتِ	23	30
الطلاق		
واللائِي يَئِسنَ منْ المَحِيضْ	04	30
النساء		
وَأحل لَكُمْ ما وَرَاء ذَلِكُم	24	30
ومنْ قَتَلَ مُؤمنًا خَطأ فَتَحريرُ رَقبةٍ مؤمنة	92	30
البقرة		
وَالذِينَ يتوفون مِنْكمْ ويَذرُوْنَ أزوجًا يَتَرَبَصْن بأنْفُسِهنَ أرْبَعة أشْهُرٍ وعَشْرَا	234	31
الرحمن		
كُلُ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ	26	31
البقرة		
واللهُ عَلَى كُلِ شَيءٍ قَدِيرُ البقرة	284	32

آل عمران		
وللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلاَ	97	32
التوبة		
مَا كَان لِأَهْلِ المَدِيْنَة وَمَنْ حَوْلَهُم مِنَ الاَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَسُولِ اللهِ	120	32
البقرة		
والمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَة قُرُوءٍ	228	32
المائدة		
وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الذِينَ أُتُوا الكِتَاب مِنْ قَبْلِكُمْ	05	33
البقرة		
وَلاَ تَنْكِحُوا المُشْرِكَاتِ	221	33
المائدة		
فَكَفَّارَتُه إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينْ	89	33
الأنعام		
وأُمِرْنَا لِنُسَلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ	71	34
مريم		
أَيَتُكَ أَنْ لاَ تُكَلِمَ النَّاسَ ثَلاَثَ لَيَال سَوِياً فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ المِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِحُوا بُكْرَةً وعَشِيًا	10-11	35
النور		
فَلْيَحْذَرِ الَذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمْ	63	35
مريم		
فَقُولِيْ إِنيْ نَذَرْتُ لِلْرَحمانِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِمَ اليَوْمَ إِنْسِيًا	26	36
الأحزاب		
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ	36	36

آل عمران		
وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَّبِكُمْ	133	37
الحديد		
ءَامِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ	07	38
البقرة		
ادْخُلُوا فِي السِلْمِ كَافَّة	208	38
المائدة		
كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهْ	79	38
الإسراء		
وَلَا تَقْتُلوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَا بِالْحَقّ	33	38
الممتحنة		
إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَذِينَ قَاتَلُوكم فِي الدِّينِ وأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ	09	39
المجادلة		
فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أن يَتَمَاسَّا	03	42
البقرة		
وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَصْنَ بِأَنْفُسِهِنَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا	234	43
النساء		
مِنْ بَعْدِ وَصِيَةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْن	12	43
البقرة		
وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	234	45
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُون	11	45

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ	67	45
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ	222	46
الرعد		
أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ	33	46
النساء		
فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَة	92	46
البقرة		
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَامْ	196	47
المجادلة		
فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ	04	47
الأنعام		
إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا	145	47
النساء		
وَرَبَائِبُكُمُ الَّلاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ الَّلاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ	23	47
رَقَبةٍ مُؤْمِنَةٍ	92	48
آل عمران		
فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ	97	49
السجدة		
وَلَكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي	13	51

النساء		
فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ	92	52
المائدة		
يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانْ	64	52
النمل		
عُلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ	16	57
البقرة		
وَأَحَلَ اللهُ الْبَيعَ وَحَرَمَ اَلرِبَا	275	58
وَعَلَى اَلْمَوْلُوْدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ	233	58
يوسف		
وَسْئَلِ اَلْقَرْيَةَ اَلْتِيْ كُنَّا فِيهَا وَاَلْعِيرَ اَلَّتِيْ أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ	82	59
الشعراء		
فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ اَلْبَحْرَ فَانْفلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْطَّوْدِ اَلْعَظِيم	63	59
الحشر		
لِلْفُقَرَاءِ اَلْمُهَاجِرِينَ اَلْذِيْنَ أُخْرِجُواْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ	08	59
النساء		
وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيْلَا	77	62
الزلزلة		
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَةٍ خَيْراً يَرَهْ	07	62
آل عمران		
وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِهِ إِلَيْكَ	75	62
النساء		
وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ	92	62

وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤمِناً مُتَعَمِدَاً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَمْ خَالِدَاً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَ لَهُ عَذَابَاً عَظِيْمَا	93	62
المائدة		
وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ	95	63
آل عمران		
وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً	97	67
فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ	25	67
كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ	93	67
هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ	138	68
كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ	185	68
وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ	49	69
فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ	39	69
فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ	56	69
فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ	94	69
وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ	161	70
كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ	110	70
قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ	12	70
تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ	108	71
وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ	46	71
ولأُحِلَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ	50	71
فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ	13	72
وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا	97	72

وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	107	72
قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ	95	72
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ	102	73
وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ	103	73
قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ	64	73
يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ	43	73
قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	31	74
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	200	74
قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ	31	74
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ	102	74
أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا	41	75
لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةًۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ	28	75
وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	105	75
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً	130	75
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ	156	76
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ	118	76
وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ	64	76
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ	149	76
وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ	64	78
وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ	42	78
أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ	49	78
كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا	37	79

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ	110	79
وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	161	70
هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	06	80
الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ	183	80
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ	90	80
وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ	107	80
وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً	97	81
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ	102	81
إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ	19	81
فَنَادَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ	39	81
هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء	38	82
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ	106	82
يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ	71	82
وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ	103	83
وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ	133	83
يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً	130	83
وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	139	84
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ	149	84
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	200	84
إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ	19	84
وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	75	85
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ	90	85

الحديث	الصفحة
اقْرءوُا الزهراوينِ البقرةَ وآل عِمرَان؛ فإنهما يأتيان يوم القيامةِ كأنهمَا غَمَامتانِ أو – غايتان – أو كأنهما فُرقان من طيرٍ صوافّ، يحاجان عن أهلهما يوم القيامة	17
تَعَلَّمُوا البقرة وآل عِمرانَ فَإنَهُما الزَهْراوان، وإنهمَا يأتيان يومَ القِيَامةِ في صورة مَلكَينِ شُفَعاء لهُ حتى يُدْخلاهُ الجنة	17
كان الرَّجُلُ إذا قرأ البقرةَ وآلَ عِمْرانَ، جَدَّ فينا– يعني: عظُمَ– وفي رواية: يُعَدُّ فينا عَظيمًا، وفي أخرى: عُدَّ فينا ذا شأنٍ	22
أُعْطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأُعطِيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطِيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ	22
يُؤتى يومَ القيامةِ بالقُرآن وأهلهِ الذين كانوا يعملونَ بهِ في الدنيا تَقْدُمُه سورة البقرة وآل عمران، وضربَ لهمَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال، ما نسيتهن بعد، فقال تأتيانِ كأنهمَا غمامتانِ، أو ظُلتَانِ سوداوان، بينهما شَرْقٌ، أو كأنهمَا فِرْقَانِ من طيرٍ صوافٍ، يُحاجانِ عن صاحبهمَا	23
في كلِ أربعين شاة شاة	34
(إنَ الله عفَا لأُمَتي عما حَدَّثتْ به نفسها ما لم تتَكلمْ أو تَعْمل به	35
لولا أن أشق على أمتي– أو على الناس– لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة	37
لعن الله النامصة والمتنمصة	39
من أحدثَ في أمْرِنا هذا ما ليسَ مِنْهُ فهو ردٌ	40
الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ؛ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاس	43
في سائمة الغنم الزكاة	53
رُفِعَ عَنْ أمَتي الخطأُ والنسيانُ وما اسْتُكرهوا عليه	59
النساءُ ناقصاتُ عقلٍ ودينْ	60
في سائمة الغنم الزكاة	63

فهرس المحتويات

الإهداء		
الشكر والتقدير		
قائمة أهم المختصرات		
مقدمة		أ-ز
الفصل التمهيدي	**ماهية الدلالات وأقسامها وسورة آل عمران في القرآن الكريم**	**10**
	تمهيد	**11**
المبحث الأول	**ماهية الدلالات وأقسامها**	**12**
المطلب الأول	**مفهوم الدلالات**	**12**
الفرع الأول	**لغة واصطلاحا**	**12**
أولا/	**لغة**	**12**
ثانيا/	**اصطلاحا**	**12**
المطلب الثاني	**أقسام الدلالات**	**13**
الفرع الأول	**تعريف الدلالة اللفظية وأقسامها**	**13**
أولا/	**تعريفها**	**13**
ثانيا/	**أقسامها**	**13**
ثالثا/	**الدلالة الوضعية اللفظية**	**14**
الفرع الثاني	**أنواعها**	**14**
الفرع الثالث	**الدلالة الغير لفظية وأقسامها**	**15**
أولا/	**تعريفها**	**15**

ثانيا/	أقسامها	15
المبحث الثاني	سورة آل عمران وأسباب نزولها وفضائلها وأهم خصائصها ومقاصدها	16
	تمهيد	16
المطلب الأول	التعريف بسورة آل عمران وأسباب نزولها	16
الفرع الأول	التعريف بسورة آل عمران	16
الفرع الثاني	أسباب نزولها	19
المطلب الثاني	فضائلها وأهم خصائصها ومقاصدها	22
الفرع الأول	فضائلها	22
الفرع الثاني	أهم خصائصها	24
الفرع الثالث	مقاصدها	25
	ملخص الفصل التمهيدي	27
الفصل الأول	المباحث الدلالية في سورة آل عمران	28
	تمهيد	29
المبحث الأول	العام والخاص والأمر والنهى	30
المطلب الأول	العام والخاص	30
الفرع الأول	العام	30
أولا/	لغة	30
ثانيا/	اصطلاحا	30
ثالثا/	ألفاظ العموم	31
رابعا/	دلالة العام	32
خامسا/	أنواع العام	32

الفرع الثاني	الخاص	34
أولا/	لغة	34
ثانيا/	حكم الخاص	34
ثالثا/	أقسام الخاص	35
المطلب الثاني	الأمر والنهي	35
الفرع الأول	الأمر	35
أولا/	تعريفه	35
ثانيا/	صيغة الأمر	36
ثالثا/	دلالات الأمر	37
الفرع الثاني	النهي	39
أولا/	مفهومه	39
ثانيا/	صيغته	42
ثالثا/	دلالته	42
المبحث الثاني	المطلق والمقيد والحقيقة والمجاز والمنطوق والمفهوم	43
المطلب الأول	المطلق والمقيد	43
الفرع الأول	المطلق	43
أولا/	مفهومه	43
ثانيا/	حكمه	43
ثالثا/	أقسامه	44
رابعا/	دلالات المطلق	45
خامسا/	صيغته	46

أولا/	الإطلاق في المفردات	46
ثانيا/	الإطلاق في الجمل	47
الفرع الثاني	المقيد	47
أولا	مفهومه	47
ثانيا/	حكمه	48
ثالثا/	دلالة المقيد	49
رابعا/	أنواع المقيد	49
خامسا/	صيغ المقيد	50
المطلب الثاني	الحقيقة والمجاز	52
الفرع الأول	مفهوم الحقيقة	52
أولا/	لغة واصطلاحا	53
ثانيا/	أقسام الحقيقة	53
الفرع الثاني	المجاز	54
أولا/	مفهومه	54
ثانيا/	أقسام المجاز	57
ثالثا/	دلالة المجاز	57
المطلب الثالث	المنطوق والمفهوم	58
الفرع الأول	المنطوق	58
أولا/	تعريفه	58
ثانيا/	أنواع المنطوق	59-61
الفرع الثاني	المفهوم	62

أولا/	تعريفه	62
ثانيا/	دلالة المفهوم	62
ثالثا/	أقسام المفهوم	63
أولا/	مفهوم الموافقة	63
ثانيا/	مفهوم المخالفة	64
	ملخص الفصل الأول	65
الفصل الثاني	تطبيقات المباحث الدلالية في سورة آل عمران	67
	تمهيد	68
المبحث الأول	تطبيقات العام والخاص والامر والنهي	69
المطلب الأول	تطبيقات العام والخاص	69
الفرع الأول	تطبيقات العام	69
الفرع الثاني	تطبيقات الخاص	72
المطلب الثاني	تطبيقات الأمر والنهي	74
الفرع الأول	تطبيقات الأمر	74
الفرع الثاني	تطبيقات النهي	77
المبحث الثاني	تطبيقات المطلق والمقيد والحقيقة والمجاز والمنطوق والمفهوم	80
المطلب الأول	تطبيقات المطلق والمقيد	80
الفرع الأول	تطبيقات المطلق	80
الفرع الثاني	تطبيقات المقيد	82
المطلب الثاني	تطبيقات الحقيقة والمجاز	83
الفرع الأول	تطبيقات الحقيقة	83

الفرع الثاني	تطبيقات المجاز	84
المطلب الثالث	تطبيقات المنطوق والمفهوم	85
الفرع الأول	تطبيقات المنطوق	85
الفرع الثاني	تطبيقات المفهوم	86
	ملخص الفصل الثاني	88
الخاتمة		89
قائمة المصادر والمراجع		91
الفهارس		100
فهرس الآيات		101
فهرس الأحاديث		110
فهرس المحتويات		111
الملخص		117

ملخص:

يُعدُ هذا الموضوع الموسوم بـ: "تطبيقات البحث الدلالي في القرآن الكريم – سورة آل عمران أنموذجا–" من أهم المواضيع المرتبطة بعلم أصول الفقه، فهو الذي يهتم بدراسة دلالات الألفاظ وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ولأن علم المباحث الدلالية علم نافعُ لقرائه، ومفيدُ لمتلقِيه، فلا يجوز لأحدٍ أن يتعرض إليه إلا إذا كان على دراية بعلم أصول الفقه واللغة العربية، فهو ميدان سعي المجتهدين الذي يُعينُهم على فهم فحوى الخطاب الشرعي واستنباط الأحكام منه، ولهذا فقد أولاه العلماء عناية فائقة الأهمية عبر التاريخ الإسلامي وذلك لخطورة النتائج المترتبة عنه عند إهماله، ومهدوا له الطريق حتى أضحى علما قائما بذاته، ونظرا لأهميته تولى الباحثون وطلاب العلم تطبيقه في مختلف المجالات من بينها القرآن الكريم، حيث تناولت في الدراسة تطبيقات البحث الدلالي في سورة آل عمران، وذلك لما تحتويه السورة من مباحث دلالية بالغة الأهمية، وقد وقفت على بعضها من دلالة العام والخاص، ثم الأمر والنهي، والمطلق والمقيد، والحقيقة والمجاز، وأخير المنطوق والمفهوم، مشيرةً إلى مواضع الآيات التي احتوت على هاته الدلالات، وذلك باستخراج نوع الدلالة في الآية الكريمة ثم إدراج كل آية بالتفسير الأصولي المناسب لها، وهذا ما يدل على عظمة القرآن الكريم وأنه إعجازي المحتوى والشكل ولا يمكن أن يضاهيه كلام بشر.

الكلمات المفتاحية: المباحث الدلالية، التطبيقات، القرآن الكريم، سورة آل عمران.

summary:

This topic, which is tagged with: “Applications of semantic research in the Holy Qur’an - Surat Al-Imran as a model-” is considered one of the most important topics related to the science of jurisprudence. It is not permissible for anyone to be exposed to it unless he is familiar with the science of the principles of jurisprudence and the Arabic language, as it is the field of endeavor of the mujtahids, which helps them to understand the content of the legal discourse and

to derive rulings from it, and for this reason the scholars have given it great care throughout Islamic history, due to the seriousness of the consequences arising from it when neglecting it. And they paved the way for it until it became a self-contained science, and due to its importance, the researchers and students of science applied it in various fields, including the Holy Qur’an. From the indication of the general and the specific, then the command and the prohibition, the absolute and the restricted, the truth and the metaphor, and the last of the operative and the concept, referring to the positions of the verses that contained these indications, by extracting the type of indication in the noble verse and then including each verse with the appropriate fundamentalist interpretation of it, and this is what indicates the greatness The Holy Qur’an and that it is miraculous in content and form, and human words cannot match it.

Keywords: semantic investigations, applications, the Holy Quran, Surat Al-Imran.